

## رسالة فيليبي 1-2

### ل جوك سميث

والآن , لكي نستمر بالنمو في معرفة ربنا ومخلصنا , دعونا نتوجه الى فيليبي الاولى .

اعتقل الرسول بولس في اورشليم , وبقي في السجن لمدة عامين في القيصيرية الى ان مثل امام القيصر في روما لاستئناف دعواه , واثناء مكوته هناك منتظرا المثل امام قيصر كان بولس تحت الاقامة الجبرية . وكان يمكنه ان يستأجر مسكنا , لكن مربوطا الى احد الحراس الامبراطوريين 24 ساعة في اليوم . كان هناك في روما ما يقارب 10000 من جنود القوات الخاصة الذين كان قد تم تعيينهم في الحرس الامبراطوري , واجبهم الرئيسي هو حماية الامبراطور في روما .

كان هؤلاء الحرس يربطون ببولس في مناوبات 24 ساعة في اليوم . ولمدة عامين , وجد بولس بان هذه فرصة ذهبية للشهادة اذ لا يمكنهم الانصراف الى اي مكان فهم مقيدون به . وكنتيجة لشهادة بولس لهؤلاء , كثير من اهالي القيصير نالوا الخلاص بمعرفة يسوع المسيح , كان هناك نهضة في روما طوال فترة بقاء الرسول بولس منتظرا المثل امام القيصر .

قامت كنيسة فيليبي بارسال معونة مالية وكانت كريمة جدا . ارسلوها اليه مع ابفردوتس , والذي مرض مرضا شديدا في الطريق كاد يقتله , لكنه في النهاية تمكن من احضار المعونة التي كانت هدية من قلوب هؤلاء الفليبيين . ولهذا السبب فان هذه الرسالة التي كتبها بولس في سجنه في روما هي رسالة

شكر وامتنان للمعونة المالية التي ارسلوها له مع ابفردوتس , وهكذا فان تلك كانت المناسبة في كتابة هذه الرسالة . كتبت لا كرسول الى كنيسة , بل كرسالة من صديق الى صديق . اذ هناك كثير من الدفاء و جو من الحميمية في طيات الرسالة . من المثير جدا ان نبرة الرسالة نبرة فرح وابتهاج شديدين . فبولس يبتهج في حين كان مقيدا باحد الحراس في سجن روماني . قد يزور كثير منكم روما في المناسبات و يذهب الى سجن (ميميرتين ) حيث تقول الدراسات انه المكان الذي سجن فيه الرسول بولس . ليس بمكان مبهج على الاطلاق , فهو مكان موجود تحت الارض , تأتي الاضاءة من شباك صغير موجود في اعلى الحائط , لكن مع هذا كان في داخل بولس

ما ينيره , وهكذا كما يعلن قائلا " لقد تعلمت القناعة في اي وضع كنت , فانا اعلم كيف اتعايش وكيف اتواضع . انا مقتنع لان قناعتي لا تأتي من ظروف في , بل قناعتي تعتمد على علاقتي بيسوع المسيح وذلك لا يتغير ابدا . قد تتغير ظروف في من حولي , قد تصعب ظروف في الجسدية , لكن قناعتي ليست في ذلك , بل قناعتي في المسيح يسوع " . من المهم ان نتعلم نحن ايضا ان تكون قناعتنا من المسيح يسوع , لانه حينها نستطيع ان نتعلم القناعة مهما كانت الظروف .

وبالتالي , نرى الرسول يفتح رسالته جنبا الى جنب مع الرسالة الصغيرة الى فيليمون و رسالة تسالونيكي الاولى , باسلوب منفرد

فراه لا يبدأها بتأكيد على رسوليته , اذ عادة يفتح ب " بولس الرسول المعين من قبل الله " لانه هنا يكتب رسالة من صديق الى صديق .

" بولس وتيموثاوس , خادما يسوع المسيح " (1:1)

كلمة "خادم" في اليونانية هي " دولوس " وتعني العبد الكادح .

الان , كان هناك عبارة تخص عبيد المسيح , كانت تقول " ان اخدمه يعني انني ساسود كملك " وهكذا , بولس خادم لكن خدمة المسيح تعني انه في يوم ما سيسود كملك . فهو عبد المسيح الكادح .

الان , كلمة " دولوس " , العبد الكادح اكثر من مجرد كلمة خادم . الخادم شخص كان يوظف , وكانت لديه الحرية ان لم يحب عمله ان يتركه ويجد عملا في مكان اخر . ليس تماما كالعبد . الذي هو ملكية تخص المالك . الخادم يأتي ويذهب كما يشاء , بينما العبد لا يستطيع . كانت العبودية امرا لمدى الحياة . بولس الرسول , العبد , بولس و تيموثاوس العبدان ,

" الى جميع القديسين في المسيح يسوع " (1:1)

انت كلمة قديسين تحت وطأة الكثير من الاضطهاد , يمكن القول اننا اضعنا معنى الكلمة , فالكلمة باليونانية " هاجيوس " , وتعني القداسة . وهو بحق يكتب الى هؤلاء المكرسين كثيرا ما تقرا " الى القديسين " فتقول في نفسك " اوه , هذا لا ينطبق علي , فانا لست قديسا بالتأكيد " . لكن الامر ليس كذلك فالقديسين هم المكرسون للمسيح يسوع . وهكذا المعنى الحرفي لكلمة قديس هو مقدس , مكرس .

"الى جميع القديسين في يسوع المسيح ,الذين في فيليبي ,مع الاساقفة (المشرفون)  
والشمامسة ( العاملون )" (1:1)

اذهب الى الكلمات اليونانية حتى نتمكن من فهمها بصورة اوضح . حين نقرا اساقفة ,  
قد نظن انه شخص مسؤول على عدد كبير من الكنائس , الاساقفة كانوا فقد مشرفين  
على الكنيسة المحلية , والشمامسة كانوا العاملين في الكنيسة.

تذكر ان ان فيليبي كان المكان الاول الذي اتى اليه بولس في رحلته التبشيرية الى  
اوروبا. كان في ترواس . تلقى رؤية من رجل من مكدونية تقول " تعال الينا  
وساعدنا " . وبولس ذهب حالاً , لحق بسفينة الى مكدونية . واتوا الى فيليبي , وهناك  
التقى بولس بمجموعة من النساء اليهوديات كن يصلين بجانب النهر في يوم السبت.  
الان , هذا يعني انه لم يكن هناك مجمع يهودي كبير في فيليبي . لانه في اي مجتمع  
فيه عشرة رجال يهود بالغين , كانوا ملزمين ببناء مجمع يهودي , لكن ان لم يكن  
هناك عشرة رجال بالغين كانوا يجتمعون في مكان ما في الخارج عادة بالقرب من  
نهر او اي مكان جميل .

لذا هذا يعني انه لم يكن هناك الكثير من اليهود في فيليبي , ولهذا كن مجتمعات  
بالقرب من النهر . نزل بولس من القارب والتقى بهؤلاء النسوة , وشاركهم ببشارة  
المسيح وكثير منهن آمنوا . ثم بدأ عملاً هناك في فيليبي , لم يستطع البقاء طويلاً  
هناك ليكرز , وذلك لان اليهود الذين وجدوا بان النساء قد تحولن عن اليهودية بدأوا  
بأثارة المشاكل . القوا القبض على بولس , وضربوه . ورموه في الزنزانة هو وسيلاً  
حيث قاما في منتصف الليل بالتسبيح والترنيم حين فجأة اهتزت الزنزانة وتزلزلت  
وانفتحت ابواب السجن و تم تحريرهم . وحين ادرك السجناء بعد ان استيقظ ورأى ما  
حدث , من شدة خوفه استل سيفه وكان على وشك ان يقتل نفسه , فقال له بولس " لا  
تؤذ نفسك فجميعنا هنا " .

كان الحارس في الحكم الروماني اذا هرب منه سجناءه ينال محكوميتهم , لذا  
بالنسبة لسجان بولس وسيلاً ان يقتل نفسه افضل بكثير من ان ينال غضب الحكومة  
الرومانية بتهمة فقدان السجناء الذين بعهدته .

لذا جاء السجناء الى بولس وهو يرتعش قائلاً " سيدي , ماذا علي ان افعل لاخلص ؟"  
فقال له بولس " أمن بالرب يسوع المسيح فتخلص انت واهل بيتك " . وهكذا أخذ

السجان بولس الى بيته وغسل الدماء من على ظهره اثر الضرب . ثم اعطاه شيئاً لياكل , فشارك بولس العائلة كلها , فقبلوا يسوع المسيح و تعمدوا . تلك كانت البداية لكنيسة فيليبي .

الان , قضاة المدينة الذين القوا القبض على بولس كانوا المسؤولين , اتوا الى السجان وقالوا له " اطلقه , لانه ليس لدينا شيء ندينه به , لذا دعه يذهب " فقال له بولس " انتظر لحظة ! انا مواطن روماني وقد عذبت من دون اية محاكمة عادلة لقد حدث ظلم هنا " . اذ كانت فيليبي احد المدن الرئيسية التابعة لروما , ومن المفروض ان تكون قوانينها حسب قوانين الدولة الرومانية .

ولهذا قال بولس " ابساطة هكذا تطلقوني , دعهم ينزلون الي , دع المحافظ نفسه ينزل الي ويعتذر ويطلقني " فعادوا الى رئيسهم وابلغوه بما قاله بولس , فذعر قائلاً " اكنت تعرف بانه مواطن روماني؟ اه , لا ! " حينها ادرك انه ورط نفسه في مشكلة . ولهذا نزل الى بولس وقال له " ارجوك هلا خرجت من المدينة , ارجوك ارحل , انت تعلم اننا اسفون , ارجوك ارحل " .

الان , من البداية الصغيرة روح الله عمل . الكنيسة كبرت لدرجة انه اصبح لديهم مشرفون , و عاملون ومدراء . عمل الله توسع وقاموا بجمع معونة مالية و ارسلوها الى بولس . وهكذا منذ البداية الاولى بدا الله بعمل جيد , وعمل خاص جدا وفريد من نوعه هناك في فيليبي ومع المشرفين والعاملين .

"نعمة لكم وسلام " ( 2 : 1 )

الان , لقد مررنا طوال رحلتنا في دراسة العهد الجديد بتوأم النعمة و السلام , وهما الاسلوب المتفرد لبولس في التحية , حيث غالباً ما يفتتح رسائله الرسولية ب " سلام ونعمة لكم " .

" من الله ابينا والرب يسوع المسيح " ( 2 : 1 )

مرة اخرى , اريد ان اؤكد , ولا اعتقد انني استطيع كثيراً , على حقيقة ان " الله " ليس اسمه , وانما عنوانه . ولا يجب علينا ان نعتبره او ان نظن بانه اسمه . اذ اننا حين نقول هذا العنوان نحن نتكلم عن علاقة وليس اسم . يسوع هو اسمه . كما نرسم الترنيمة القائلة " يسوع , يسوع , هو اسمه لا نواح قلوب حزينة بعد "

اسمه يسوع , او كما في العبرية " جوشوا " , ولكن الله عنوانه . فحين نستخدم لفظة الله نحن نؤكد على اننا نأخذ نفس مقام بولس كعبد . اذ ان هذا يعني اننا نتكلم عن علاقتنا بالرب يسوع المسيح .

" اشكر الهي عند ذكري اياكم " ( 3 : 1 )

اذا , في كل مرة تذكر بولس عمل الله هناك في فيليبي كان يبدا بشكر الله من اجلهم .

قال يوحنا حين كتب رسالته الرسولية (3 يوحنا 4) . " ليس لي فرح اعظم من هذا ان اسمع عن اولادي انهم يسلكون بالحق " . استطيع القول ان هذا هو قلب كل راعي باتجاه رعيته . ان اعظم فرح يمكن ان يحصل عليه راعي هو ان يعرف بان ابناء رعيته يسرون بالايمان وكنتيجة لذلك تستمر خدمتهم في الحق .

هناك الكثير من المكافآت حين يكون الواحد خادماً (او راعي) , ولكم انه امر مبهج ان ترى عمل الله في اماكن مختلفة . هذا الصباح وانا اودع بعض الزائرين وهم مغادرين , كان هناك سيدة مع زوجها , ومعهما ابنتهما و زوجها .

و حين وصلوا الي استطعت ان ارى اعينهم وهي تمتلئ بالدموع وهم يصفحونني قالوا " نحن من نيويورك , نستمع الى برنامجك في الراديو وقد بدانا خدمة دراسة الكتاب المقدس في بيتنا , و نستمع الى اشراطك , والله مستمر في بركاته معنا بشكل مذهل , والان لدينا كثير من الزوار ياتون ويشاركون في الخدمة وهم متباركون جدا بسماع الكلمة , ويالها من بهجة ان نكون هنا و نلتقيك " و عيونهم تنهمر بالدموع . اقول لكم لا تعتقدوا ان ذلك ليس مكافاة . ان ترى ثمر تعبك . لا تكف عن الامتنان للرب على عمله المستمر وعلى اعطائه لك هذا الامتياز بان تكون احدي ادواته التي يستخدمها من اجل عمله .

وهكذا بولس , اداة الله , الان يعطي شكرا لله على التقارير التي اتته من فيليبي عن سيرهم في الايمان . في كل مرة تذكرهم بولس كان يقول " اوه اشكر الرب "

في كل مرة افكر فيكم , لا يسعني سوى ان اشكر الرب على العمل الذي يقوم به بروحه .

"دائما في كل ادعيتي مقدما الطلبة لاجل جميعكم بفرح" ( 4 : 1 )

اذا هو يقدم شكر الله من اجلهم , دائما , لكن هناك دائما فرح ما مصاحب لهذا الشكر . بسبب العمل الذي يعمله الله هناك . وهو يشكر الله من اجل علاقتكم بالانجيل , من البداية وحتى الان .

الان , تلك الشركة , الشركة المثالية . هي الوحدة التي في الانجيل وليس هناك شك في ذلك . ولا شك ايضا في الدعم الذي قدموه لبولس طوال السنين . كما كتب لغلاطية , قائلا انه الذين تعلموا الكلمة يجب ان يعملوا كل ما هو صالح . وهكذا , قامت كنيسة فيليبى بأمانة مساعدة ودعم بولس طوال سنوات .

وهكذا كان هناك وحدة و مشاركة , تذكر في الكنيسة الاولى اذا كان لاي احد اي شيء كان يبيعه ويأتي بثمنه امام اقدام الرسل . و كان كل شيء لديهم (كوينونيا) هذه الكلمة باليونانية هي نفسها (شركة) , كان هناك شركة في كل مالهم و ممتلكاتهم مع الرسول بولس .

لسبب مشاركتكم (او وحدتكم , او صلتكم الحميمة ) في الانجيل من اول يوم ( الذي تواجد فيه بولس في فيليبى ) الى الان (حتى الوقت الحاضر ) واثقا بهذا عينه ان الذي ابتدا فيكم عملا صالحا يكمل الى يوم يسوع المسيح " (1:5-6 )

ويقصد به يوم مجيء الرب يسوع نفسه بالتأكيد . اليوم الذي سيأتي فيه المسيح الى كنيسته . انا اثق بان الله قادر ان يكمل عمله الذي بداه . الان , في كثير من الاحيان , وللأسف , لا نملك تلك الثقة .

في الرسالة الى عبرانيين , يسوع يدعى الباديء والمنهي ايماننا . وعلينا ان ندرك ان ما بداه الله فهو سينهيه . فهو ليس مثلنا , لا يبدأ الكثير من المشاريع التي لا ينهيها . مع حقيقة الفكرة ان الله بدا عملا في حياتي , انا واثق بانه سيكمله في حياتي .

قال بولس " واثقا بهذا عينه ان الذي بدا فيكم عملا صالحا يكمل الى يوم يسوع المسيح " ( 1:6 ) . أما انا فلدي تلك الثقة .

هناك آية اخرى تقول ان الله سيكمل ما يتعلق بك . كلمة "يكمل" تعني ينهي . الله سوف ينهي هذه الاشياء التي تتعلق بك . سوف يكمل عمل روحه القدس في حياتك , فهو الذي قد بداه , وسوف ينهيه . هو الباديء وهو الناهي .

" كما يحق لي ( ضروري ) ان افكر هذا من جهة جميعكم , لاني حافظكم في قلبي , في وثقي , وفي المحاماة عن الانجيل وتثبيته , انتم الذين شركائي في النعمة " ( 1 : 7 )

هكذا , ترى الطابع الشخصي في هذه الرسالة لانه حقا من قلب بولس لهم , فهو يفتح قلبه لاجلهم . ومجددا تلك الوحدة التي تشاركوا بها , لانهم شركاء بولس في نعمة الله . وهم الان يشاركونه في وثقه . فهو في السجن بسبب دفاعه عن الانجيل , وهكذا هم يشاركونه في هذه التجارب المختلفة التي يمر بها .

" فان الله شاهد لي كيف اشتاق الى جميعكم في احشاء يسوع المسيح . " ( 1 : 8 )

هنا يقول بولس " محبة المسيح تشدني , انا مشتاق اليكم بمحبة , المحبة التي وضعها الرب يسوع المسيح في داخلي لاجلكم . "

" وهذا اصله ان تزداد محبتكم ايضا اكثر فاكثر في المعرفة وفي كل فهم " ( 1 : 9 )

الان , قال بولس انه شكر الله من اجل الشركة التي كانت لهم مع بعضهم البعض , لكن ايضا صلى من اجلهم , وهذه هي صلاته لهم , ان تزداد محبتهم اكثر فاكثر في المعرفة .

تعرف ان هناك مثل يقول , ان تحبهم يعني ان تعرفهم . السبب الذي جعل يسوع يقول " تعلموا عني " هو انه يريدنا ان نعرف كم احبنا , لان يسوع يعرفنا اكثر مما نعرفه نحن . فكلما تعمقت في معرفة كم يحبك كلما تفاعلت اكثر بمحبة لمحبهته . حتى تزداد اكثر واكثر في محبة المسيح بزيادة المعرفة عن ذلك الحب .

" حتى تميزوا الامور المتخالفة , لكي تكونوا مخلصين وبلا عثرة الى يوم المسيح " ( 1 : 10 )

مرة اخرى , المرجع هو مجيء الرب يسوع المسيح . الان , هو قادر ان يحفظك الى يوم مجيئه . وهكذا يريدكم بولس ان يكونوا , نامين اكثر واكثر في محبتهم ومعرفتهم حتى يسعوا لتمييز هذه الامور المتخالفة ويكونوا مخلصين وبلا عثرة .

كلمة مخلصين , بالطبع تأتي من الكلمة اللاتينية ( سينسير ) , في الحقيقة تأتي من مقطعين هما , " سين " ومعناها من دون , والثاني هو " سير " ومعناها شمع . الان , في ايام الرومانيين كان هناك حرفيون , الكل كان حرفيا , تكاد ترى في ذلك الوقت ان الكل في يده مطرقة وازميل ويدق وينحت في قطعة رخام . ففي العالم القديم ,

كان يمكنك ان تجد انواع مختلفة من التماثيل , تذهب عادة الى المتحف وترى صفا وراء الاخر من التماثيل الرخامية . وهناك في ذلك الوقت كان من الشائع جدا العمل على الرخام .

الان , في العمل على رخام , ليس الجميع ممتازا . فربما تحاول ان تتحت انفا على تمثال تحاول نحته , واذا بك تضربه بقوة وينزلق . في حالة كهذه كانوا اذكيا جدا في حل مشكلة كهذه . كانوا ياخذون ما وقع او تكسر و يخلطوه مع الشمع بحيث يصبحون قادرين على العمل على القطعة من جديد , ويعيدوها ويلصقوها بالتمثال من جديد بحرفنة , فيبدو وكأنه حقيقي , وما كنت لتميز ذلك من عدمه .

كنت لتنزل الى السوق فتتظر الى هذا التمثال الجميل وتقول " واو , اعجبني هذا ! اريده في مدخل بيتي " فتشتري التمثال وتأخذه الى البيت وتضعه في مدخل بيتك , وفي احد ايام الصيف الحارة وانت تدخل الى بيتك , تجد بان الانف قد ذاب و نزل على شفتي التمثال فتستنتج انه كان شمعا . وهكذا الكلمة اليونانية " سينسير " والتي معناها الحرفي " من دون شمع " , من دون زيف , اصيل . وتلك كانت الصفة التي يريدون بولس ان يمتلكوها , متاصلين في ايمانهم , من دون زيف .

" مملوئين من ثمر البر الذي يبسوع المسيح لمجد الله وحمده " ( 1: 11 )

الان , ثمر البر , محبة وفرح . ارادهم بولس ان يكونوا ممتلئين بثمر البر . ممتلئين بالمحبة , ممتلئين بالفرح , و ممتلئين بالسلام .

" الذي يبسوع المسيح لمجد الله وحمده , ثم اريد ان تعلموا ايها الاخوة ان اموري قد آلت اكثر الى تقدم الانجيل " ( 1: 11-12 )

الان , كان الفليبيين متابعين ل اخبار بولس وخدمته . كانوا على علم بعملية القبض عليه في اورشليم , وايضا بسجنه في القيصرية , وكذلك بالسنتين التي قضاها كرهينة سياسية . كانوا على علم بان قضيته تنتظر الاستئناف امام القيصر . والان هم ايضا على علم بسجنه في روما . هنا الان , الرجل الذي له مكانته الموقرة لديهم , الرجل الذي احبوه جدا , في السجن متهم بتهم ملفقة لا اساس لها من الصحة . لقد بدى ان هناك اضاءة كبيرة لموهبة عظيمة , اذ كان بولس في انشغال دائم بنشر الانجيل والان وجوده في السجن يجعل الامر يبدو وكأن الله قد اقترب خطأ جسيما لسماحه باسكاته لمحارب عظيم عن الصليب كهذا في السجن .



في كثير من الاحيان لا نستطيع ان نفهم لماذا يسمح الله لأمور معينة ان تحدث . ومن وجهة نظرنا هنا ان الله قد اقترف خطأ جسيماً . هل ظننتم مرة ان الله قد اقترف اخطاء جسيمة في حياتكم ؟ انا عن نفسي ظننت لمرات كثيرة بان الله قد اقترف خطأ الان . ظروفى , و الاحوال من حولى كل شىء يظهر بان هناك خطأ ما . لكن بولس هنا يؤكد لهم ان كل الامور التى حدثت كلها , الله قد استخدمها لتقدم الانجيل .

من الرائع جدا رؤية يد الله وهى تعمل فى امور كهذه . حتى فى هذه الامور التى لا يكون لى فيها اى منفعة , امور قد لا اختارها انا لفسى . وذلك لندرك دائماً ان تلك هى يده على الارجح .

فى ذلك اليوم , وكان السبت , خرجت من المنزل ذاهبا الى الكنيسة , وفجأة ادركت " اوه نسيت نظاراتى " ولهذا عدت الى المنزل لاجلب نظاراتى , بحثت فلم اجدها على المنضدة , ثم ادركت انها كانت فى جيبى . هذا ما يسمى بالشيخوخة .

والشيخوخة تاتى من التقدم فى العمر , ولكن وانا خارج مرة اخرى متجها نحو سيارتى , فكرت " اتسأل فيما اذا كان الله هو الذى قد سمح لهذا ان يحدث حتى ينفذنى من حادث سيارة " تعلم بان الحوادث تحدث بدقة متناهية , توقيت محدد فى لحظة . فبتأخير لحظى فى هذا الوقت قد ينفذك من حادث فى نهاية الطريق . ولهذا قلت " اشكرك يا الهى , انت تعرف امورا انا لا اعرفها , وانت تراقب رعبتك حتى الصغيرة الغبية منها , وانت تهتم بهؤلاء الذين لا يمكنون الحس الكافى ليهتموا بانفسهم , ايا كان , ومهما كان الهدف , اشكرك يا الله ! اقدر كثيرا حمايتك لى " .

الان , من المهم والجيد ان ندرك انه مهما حدث فهو يحدث لهدف خير . فالله لديه خطة , وهكذا , كما يقول بولس للكنيسة الرومانية " كل الاشياء معا تعمل لخير الذين يحبون الله . " ( رومية 8 : 28 ) بولس هنا يرى الخير الذى سيأتى من وراء سجنه . اذ يريد ان يشجع من قد يشكوا او يتسألوا الله عن رسوله الرائع الذى يستنزف بوجوده فى سجن . كان يؤكد لهم ان يد الله و هدفه يتحققان بسجنه . " ثم اريد ان تعلموا ايها الاخوة ان امورى قد آلت اكثر الى تقدم الانجيل " .

حين اخذ بولس الى روما ومر بتلك العاصفة الرهيبة لاكثر من اربعة عشر يوماً فى البحر الابيض المتوسط . لقد حذر القبطان من الابحار . قائلاً " انا اتصور خطراً

سيصينا " لكن القبطان قال للرومان الذين معه " مالذي يعرفه هذا عن البحر , انا القبطان لقد قضيت طوال حياتي في هذه البحور , فهو رجل محب للبر ولا يعرف شيئا , نستطيع الابحار " . وهكذا قال له رفقاءه " حسنا ابحر " . حينها واجهوا عاصفة فظيعة لاربعة عشر يوما لم يروا فيها شمسا او قمرا .

وقذفت بالسفينة جيئة وذهابا في البحر الأبيض المتوسط. وتكسر الصاري. رموا بكل مؤونتهم في البحر. اذ بالكاد كان لديهم مكان لانفسهم فيها . اخيرا , تحت رحمة البحر , الكل كان مصابا بدوار البحر وفي حال يرثى لها. وبعد اربعة عشر يوما وقف بولس وقال لهم " قلت لكم ان لا تبحروا " . احب هؤلاء الاشخاص و قال لهم " افرحوا فملاك الرب تراءى لي الليلة الماضية وقال لي ان السفينة فقط التي ستهلك , والكل سيخلص. "

حسنا , الله اراد الوصول الى حاكم جزيرة مالطا, وتلك كانت طريقة غير عادية يوصل بها بولس الى مالطا . لم تكن حسب مخططهم للرحلة , كان من المستحيل ان يطلب بولس من القبطان ان ياخذه الى مالطا . كان لله نفوس في مالطا اراد الوصول اليها. ولهذا شهد بولس تجربة عظيمة للسكان الاصليين للجزيرة وبدأ بنهضة. انا متأكد ان الله اكمل عمله هناك على الجزيرة من خلال زيارة بولس هناك .

الان , هذا السجين , جلب من مالطا الى بوتولي , متوجهاً الى روما , والان هو في السجن , كل هذا يحدث من اجل تقدم الانجيل .

"حتى ان وثقي صارت ظاهرة في المسيح في كل دار الولاية وفي باقي الاماكن أجمع . " (13:1)

الان , كان القصر قصر نيرون هناك في روما. كما قرأنا في دراسات أخرى , جاء كثير من عبيد نيرو الى معرفة يسوع المسيح .

"و أكثر الاخوة وهم واثقون بوثقي , يجترأون اكثر على التكلم بالكلمة بلا خوف . " (14:1)

فهم يرون شهادة بولس المجردة من الخوف , كيف بولس يقود الكثير من هؤلاء الجند الملكي الى يسوع المسيح . وجرأة بولس للشهادة وكل هؤلاء الذين هم بدورهم بدأوا حقا بالشهادة للرب و بجرأة . قال بولس " كل شيء حدث للخير , كل شيء يعمل كما يجب , الله هو العامل في كل هذا , سجنني وتجربتي يعملان حقا للتقدم بالانجيل "

الان قال بولس "فهؤلاء عن تحزب ينادون بالمسيح لا عن اخلاص ,ظانين انهم يضيفون الى وثقي ضيقا . " (1:15-16)

بولس اذ كان قائدا فعالا و قويا , جعل اعداءه اصدقاء له , تلك هي جائزة القيادة . فقط حقيقة ان الله يستخدمك سيولد عدواة ,غيرة , حقد في قلوب الناس .و لم يكن بولس مستثنى من ذلك ,كان هناك من يغار من تبشير بولس وما كان الله يفعله من خلاله . ففكر هؤلاء بان يستفيدوا من الظرف الذي هو فيه وقيوده . فحاولوا الخروج والمحاولة للبدء بعملهم , بدافع المنافسة ومزاحمة بولس . محاولين بناء جماعة خاصة بهم . وايا كان دافعهم فهو لم يكن صحيحا . ولكن حقيقة انهم كانوا يقومون بذلك بالذات جعلت بولس يفرح .

اعتقد ان ذلك مثال رائع للقس المسيحي الحقيقي . فهو لم يهتم بمن ياخذ المفخرة , كل ما كان يهمه هو ان عمل المسيح يتم . وهكذا الله بارك الكنيسة المعمدانية وتضاعفت . مجدا لله ! روح الله تتحرك وتعمل في قلوب هؤلاء الناس . وبدلا من الاحساس بالغيرة والمنافسة , بدلا من القول " لا اعرف لماذا يباركهم الله في حين نحن افضل منهم بكثير "

الصحيح هو انك يجب ان تفرح ان الله مستمر في عمله وان عمله يتم . حتى وان كان الدافع للبعض غير صحيحا وحتى ان قالوا " انا لا احب جوك سميث ذاك , فانا افضل منه ,سوف انتزع منه بعض الاخوة ,سوف ننشيء خدمة خاصة بنا في نهاية المجمع السكني مباشرة وسوف نضم اليها كل من يخرج من هناك ساخطا " مجدا لله ! فالناس قد وجدوا مكان للخدمة يذهبوا اليه , هم ساخطون مني , ولن يعودوا الى هنا مجددا . حسنا , بورك الهنا على انه يوجد مكان يجتمع فيه كل الساخطين .

فالوعظ عن المسيح مستمر ,قد لا يكون الدافع صحيحا في قلوبهم , لكن ذلك لا يهم . بولس يقول " بالنسبة لي انا مبتهج ان عمل الله ينتشر في هذا المجتمع " البعض منهم دوافعه خاطئة , التنافس , ويحاولون حقا ان يضيفوا على قيد بولس .

" واولئك عن محبة عالمين اني موضوع لحماية الانجيل .فماذا؟ غير انه على وجه سواء كان بعلة ام بحق ينادى بالمسيح ,وبهذا انا افرح . بل سافر ح ايضا " (1:17-18)

جميل جداً !

"لاني اعلم ان هذا يؤول لي الى خلاص بطلبتكم ومؤازرة روح يسوع المسيح حسب  
انتظاري ورجائي اني لا اخزى في شيء بل بكل مجاهرة كما في كل حين , كذلك  
الان , يتعظم المسيح في جسدي سواء كان بحياة ام بموت " (1: 20)

في هذه النقطة كان بولس يواجه القيصر نيرو , ولم يكن يعرف اذا ما كان سيحكم  
عليه بالاعدام من قبله ام لا . الان , كان يعرف بان نيرو يعارض بشدة التبشير بانجيل  
يسوع المسيح . كان يعرف بان نيرو يرى يسوع المسيح تهديدا له , فقد امر نيرو بان  
يشهد الناس على ان قيصر اله . وكان كل من يرفض ذلك يعدم . كان بولس على  
وشك مواجهة الطاغية الصغير . فيقول لهم (الفليبيين ) " صلوا لاجلي حتى اكون  
جريئا كما كنت دائما , ان لا افشل الان في هذا الموقف , مواجهة هذا القيصر  
الطاغية , تطلعاتي وما اتمنى هو ان لا اخجل من قول الحقيقة بجرأة , بالرغم من  
كون العاقبة رأسي " .

انها لواقعة تاريخية مثيرة للاهتمام ان يقف بولس امام القيصر نيرو مرتين . اذ قد تم  
استئناف قضيته امام القيصر , وفي المرة الاولى اطلق القيصر نيرو سراحه . فالتهم  
لم يكن لها اي اساس من الصحة . فأطلق بولس حرا . بعد بضعة سنوات لاحقا تم  
القبض عليه مجددا و احضر الى روما . و هنا حكم عليه نيرو بالاعدام . لذا , مات  
بولس شهيدا بمرسوم من نيرو . لكن , حين تنظر الى التاريخ , شيء مثير للاهتمام ,  
رقم واحد , نحن نعلم ان يسوع اخبر التلاميذ بانهم سوف يقفون في مواجهة الحكام  
والملوك , لكنه قال " لا تقلقوا

ماذا ستقولون لانه في تلك الساعة سيرشدكم الروح القدس ماذا ستقولون , وكل هذه  
الاشياء سوف تعود في صالح شهادتكم , اوان هذه المظاهر سوف تكون فرصة  
للسهادة " . لذا وانت تقرا دفاع بولس امام القضاة والملوك , فقد ظهر امام الملك  
اغريباس , و فيلكس وامام فيستوس . و في كل فرصة قدم بولس شهادته .

واخبر عن عمل الروح في حياته وعن ولادته الجديدة في يسوع المسيح . في كل مرة  
وقف امام هؤلاء الحكام , كانت بالنسبة اليه فرصة ليشهد عن المسيح يسوع . فكلما  
كان مقام من يقف امامهم اعلى كان متحمسا اكثر للشهادة , اكثر جدية في محاولته  
لتغييرهم . لان بولس دائما ظن بان , " واو , مع النفوذ والامكانية التي لهذا الشخص  
, فكر كم من الممكن ان يفعل من اجل الانجيل اذا آمن . "

حين مثل امام الملك اغريباس , يا الهي ! يالها من شهادة قوية ادلى بها امامه . حين سأله " اغريباس , هل تؤمن بالنصوص الكتابية ؟ انا اعلم انك تؤمن بالنصوص . " وكان قريبا جدا . حتى صرخ فيستوس "بولس ! انت مجنون ! لقد كنت تدرس اكثر من اللزوم , لقد فقدت عقلك " وعاد بولس مشددا اكثر على اغريباس , حتى قال " انتظر لحظة , اتحاول ان تحولني الى مسيحي ؟ اتحاول ان تقنعني ؟ " فقال له بولس " انا حقا اتمنى لو انك كنت , مثلي تماما , ما عدا انني ما كنت لاتمنى لك هذه القيود , لكن لو كنت تدري كم اتمنى لو كنت حقا مسيحيا . "

مثول بولس امام نيرو , الا تعتقد انه حقا اشعلها اكثر , اقصد انه شعر بدون شك انه لو استطاع اقناع نيرو , فكر في كم من الممكن يستطيع فعله من اجل الانجيل اذا اصبح امبراطور مسيحيا . انا متأكد انه القى اثقل واقوى شهادة من الممكن ان يسمعها احد في التاريخ حين مثل امامه .

من الضروري حين تدرس تاريخ نيرو , الى هذه النقطة في التاريخ , الى هذه النقطة التي مثل فيها بولس امام نيرو كان حاكما لائقا الى حد ما . بعد مثول بولس امامه , حدث تغيير تراجيدي ومفاجيء في شخصية نيرو مسجل في التاريخ . لقد اصبح تقريبا رجلا غاضبا , في الحقيقة ان كثيرين ظنوا بانه جن . كان هناك احتمال قوي بان الله من خلال بولس حاول اعطاه فرصة للخلاص فالشهادة والشاهد كانا قويين جدا . حتى انه في رفضه لهذه الشهادة , رفضه القاطع ليسوع المسيح , اصبح نيرو في تلك النقطة مملوكا من الروح الشريرة . هناك بالتأكيد اشياء في التاريخ تدل على ان نيرو قد اصبح ممسوسا بالروح الشريرة , وكذلك في النصوص الكتابية .

اصبح القيصر نيرو رجلا غاضبا . في اضطهاده للكنيسة تجرد من انسانيته . كانوا يربطونهم بسياج حديقه , ويغطيهم بالقطران ويشعلهم في المساء حتى يضيئوا له حديقته . حيث كان يركب مركبته الخفيفة عاريا ويسير في طرق حديقته , والمسيحيين ينيروها , مشتعلين هناك في حديقته . كان لا انسانيا فظيعا .

من المثير للاهتمام دراسة تاريخ نيرو , بعناية . والتغير المفاجئ الذي طرأ على نيرو في النقطة التي شهد بولس له حين مثل امامه . وبعدها بالطبع قام باحراق روما رغبة منه في بناء روما جديدة واعظم . روما تسمى باسمه و يشيد نصب تذكاري له . وحينها يلوم المسيحيين . ذلك كان في الفترة التي فيها القي القبض على بولس للمرة الثانية حين كتب رسالة الى افسس فترة اعادته الى روما . وبعدها اعدم من قبل القيصر نيرو .

الآن , ليس مؤكدا فيما اذا كان بولس قد كتب الرسالة في سجنه الاول ام الثاني . لكن على الأرجح في المرة الثانية . ولكن في كل الاحوال حصيلة بولس لم تكن مؤكدة . يعبر بولس قائلا "اسمعوا , رغبتى هي ان يعظم اسم المسيح في جسدي , سواء في الحياة او الموت , كل ما اریده هو ان اعيش لمجد يسوع المسيح " "معاذ الله " كتب "ان اقبل المجد من غير صليب يسوع المسيح . فانا لا ابحت عن مصلحتي , انا ابحت ان تجلب حياتي المجد والكرامة للمسيح . ان يعظم المسيح في جسدي في الحياة والممات , سواء كان موتا ام حياة لا فرق عندي ."

" لان لي الحياة هي المسيح " (1: 21)

فهو مركز وجودي . وحياتي تدور حوله .

مجددا , اذا كنت ستقول " بالنسبة لي الحياة... "مالذي ستقوله ؟ الحياة بالنسبة لي هي ان امتلك أجهزة وأشياء ثمينة او كأن يقال بالنسبة لي هي ان اعزف الجيتار , الحياة لي ان و و و ... والكثير من الناس يعيشون من اجل الكثير من الاشياء . لكن بولس يقول " الحياة بالنسبة ألي هي ان احيا للمسيح " ولانه قال هذا الكلام فهو مستعد ان يقول :

" والموت هو ربح " (1: 21)

لا تستطيع ان تقول وانت تعيش لشيء اخر , الحياة بالنسبة الي هو ان اكون غنيا , ان أبنى ثروة , والموت هو ان اخسرها كلها . ان تموت يعني انك تخسر . فقط يمكنك القول الموت هو ربح لي لاني عشت حياتي للمسيح يسوع . ولهذا اذا عاش احد حياته للمسيح لا يصح ان ننوح لخسارتهم . يمكننا ان ننوح على خسارتنا , نحزن لكن مثل من لهم رجاء . نحزن لاننا سنشتاق اليهم . لكننا لا نحزن عليهم . لانه ان عاش احد للمسيح فالموت له ربح .

"و لكن ان كانت الحياة في الجسد (لا اعرف حقا مالذي سيحدث الان ) هي ثمر عملي فماذا اختار ؟لست ادري " (1: 22)

لانك ان سألته " بولس ماذا كنت لتختار ؟اتريد ان تعيش او تموت ؟ "لا اعرف حقا " يجيبك .

"فاني محصور من الاثنين ,لي اشتهاه ان انطلق واكون مع المسيح .ذاك افضل جدا"  
( 23 :1)

الان , اذا كان نوم الروح ( مبدأ يقول ان الروح تنام بعد الموت الى يوم المجيء الثاني للرب ) مبدءا صحيحا , فحينها بالتأكيد لم يكن بولس قد فهمه كما يجب . هل كان ليعبر عن رايه بهذه الطريقة عن الموت " اني محصور من الاثنين لي الرغبة في ان ارحل وانام في انتظار يوم الرب " لا ابدا فهو يقول " لي اشتهاه ان ارحل لاكون مع المسيح " . فبولس يفهم ان موته سيحرر روحه من الجسد , حتى تصبح روحه مباشرة مع الرب في السماء .

في وقت كتابته الرسالة الثانية لكورنثوس .قال " فنحن نعلم انه حين تهدم هذه الخيمة ,الجسد الارضي التي نحيا بها الان ,فلدينا بناءا من الله لم يصنع بالايادي , بيتا ابديا في السماء " . لذا حينها ,نحن الذين نعيش في هذه الاجساد كثيرا ما ننن راغبين في التحرر منها . ليس لانني ساكون روحا متحررة من الجسد , ليس لانني ساكون في غير حاجة الى ملابس تغطي جسدي . وانما لانني ساكون ملبوسا بجسد سماوي . لاننا نعرف انه مادما في هذه الاجساد فنحن غائبين عن الرب . لذا كنا لنختار ان نكون متغربين عن الجسد لنكون مع الرب , تضامنا مع هذا المبدأ كتب بولس للفلبينيين .

"لي اشتهاه ان انطلق واكون مع المسيح , ذاك افضل جدا ,لذا انا حقا لا اعرف ماذا أختار , انا حقا في ضيقة . فأنا اواجه الحياة او الموت ولا اعرف حقا ما اريد " هناك رغبة ونحن في أنين حقيقي , متمنين ان نتحرر من هذا الجسد . ليس لنكون بلا جسد بل لنلبس جسدا السماوي لهذا نحن نأن بحق . ولهذا لدي رغبة ان ارحل حتى اكون مع المسيح والذي هو افضل لي بكثير .

الان , هل حقا تصدق ذلك ؟ ترى , ان لدينا رد فعل مغاير لمفهوم الموت . " أوه , ياله من مسكين , يالشفقة فهو على وشك ان يموت . أوه , ياله من امر مريع , ياله من خسارة " . ليس من السهل فهم ماذا يعني الموت بالنسبة لأبن الله , لكن بولس يقول : "ولكن أن أبقى في الجسد (بالنسبة لي ان استمر في هذا الجسد) ألزم من اجلكم . "  
(24 :1)

" انتم بحاجة الي . الان أريد ان اذهب , فرغبتني ان اكون مع المسيح , لكنكم بحاجة الي . أنا ممزق , ممزق بين حاجتكم الي التعليم مني وبين ان اكون مع المسيح "

اعتقد ان ذلك دائما صحيح فنحن دائما في انقسام بين اختياريين . فحين نفكر بالله و ان نكون معه في السماء , " آه , انا حقا احب ان اتواجد مع الرب " لكن حالما ننظر الى عائلتنا وكيف انهم ما زالوا بحاجة الينا والمسؤولية التي على عاتقنا نحوهم نقول " ما زالوا بحاجة الي " . هناك هذا الاحساس بالتمزق .

" فأذ أنا واثق بهذا أعلم أنني أمكث وأبقى مع جميعكم لأجل تقدمكم وفرحكم في الأيمان " (1:25)

هكذا , كان بولس في هذه النقطة واثقا انه سوف يبرأ من التهم الموكلة اليه , كما كان اصلا بريئا , ويكمل ولو لفترة قصيرة معهم.

" لكي يزداد أفتخاركم في المسيح يسوع فيّ , بواسطة حضوري عندكم , فقط عيشوا كما يحق لأنجيل المسيح ( اسلوب حياة ) حتى اذا جنئت ورأيتمكم أو كنت غائبا ( الان اذا أخذ رأسي) أسمع اموركم انكم تثبتون في روح واحدة (الان , حتى اذا ما سمعت وانا في السجن اسمع عنكم انكم ثابتون في روح واحدة) مجاهدين معا بنفس واحدة لأيمان الأنجيل . " ( 1:26-27)

اذا الوصية للكنيسة هي : ايمان واحد , فكر واحد , العمل معا من اجل ايمان الانجيل.

" غير مخوفين بشيء من المقاومين , الأمر الذي هو لهم بينة للهلاك , وأما لكم فللخلاص , و ذلك من الله . لأنه قد وهب لكم لأجل المسيح لا أن تؤمنوا به فقط بل ايضا ان تتألموا لأجله " (1:28-29)

انتظر لحظة , اظنني سمعت واعظا انجيليا تلك الليلة يقول ان المسيحي ليس بالضرورة ان يتألم اذا فقط آمن بما يكفي . على ما يبدو بوضوح انه لم يقرأ فيليبى الاصحاح الاول . لقد أعطي من المسيح , ليس فقط ان نؤمن به , بل ان نتألم لأجله .

" أذ لكم الجهاد عينه الذي رأيتموه فيّ , و الآن تسمعون فيّ . " (1:30)



## الاصحاح الثاني

" فأن كان وعظ ما في المسيح . أن كانت (هناك) تسلية ما للمحبة . أن كانت (هناك) شركة ما في الروح . أن كانت (هناك) أحشاء (عاطفة ) ورأفة فتمموا فرحي حتى تفكروا بنفس واحدة ولكم محبة واحدة بنفس واحدة مفكرين شيئا واحدا . " (2: 1-2)

وهكذا يوصيهم بولس , وصية قوية جدا : اذا كان هناك اي عزاء في المسيح , اذا كان هناك اي راحة في المحبة , وبالتاكيد هناك عزاء في المسيح , كيف نتعزى به , كيف نحن في راحة في محبته , وخاصة في وقت الموت , الشركة بروح العاطفة والرحمة التي تكمل فرحي . كما يقول يوحنا " فرحت جدا لأنني وجدت من أولادك بعضا سالكين في الحق . " (3 يوحنا 4) يكمل فرحي , حين تكونون فكرا واحدا ولكم محبة واحدة , متفقين وبرأي واحد .

" لا شيئا بتحزب ام بعجب , بل بتواضع حاسبين بعضكم البعض افضل من انفسهم . " (3: 2)

اتريد ان تكون عظيما في ملكوت الله ؟ تعلم ان تكون خادما .

انه لمن المثير للاهتمام لي ان هذه الكلمات التي قالها بولس كثيرا ما يتم تجاهلها من قبل الكنيسة , لقد ذكرت لكم سابقا انفصالي عن طائفة بسبب اعلانهم ان التنافس بين الرعاية محفز جسدي , اذ علينا ان ندرك ان معظم من نعظهم اشخاص جسديون , وهكذا يجب ان نكون محفزين جسديا . ولهذا علينا ان نستخدم التنافس لنحفزهم . حسنا , التنافس يعني تحزب . كأن نقول سنافس خادما وكنيسته على مسابقة اكبر حضور . "نحن سنافسكم لنرى من منا سيأتي بأكبر حضور " حينها تقوم الكنيسة الخاسرة بمكافئة الكنيسة الرابحة بعشاء . و تكرم الكنيسة الفائزة . " نريد الفوز حتى نكرم " . عجب (زهو) و تحزب , او تحزب يُنيّه .

وكم من المرات يكون المحفز مستخدما مع الناس من قبل الكنيسة , احضروهم لمسابقة , احضروهم للتحزب , واحضروهم للزهو . " سوف نضع اسمائهم هنا على الحائط , في كل نافذة ملونة سنضع اسمك عليها , نعم سنضع نوافذ ملونة ايضا . لقد قال لي الرب انه يجب ان يكون لدينا نوافذ ملونة , أو تدري يمكنك ايضا شراء نافذة

لك و كتابة اسمك واسم من تحب عليها " وفي كل مرة ياتي احدهم ينظر الى النافذة ويرى اسمك . زهو .

ليكن كل ما يُعمل خاليا من التحزب والزهو . فهذه محفزات خاطئة لخدمة الله , فهي متفردة في الرأي (خالية من التوحد في الفكر ) فقط احسب الاخرين افضل من نفسك.

"لا تنظروا كل واحد الى ما هو لنفسه بل كل واحد الى ما هو لأخرين ايضا" (2: 4)

لا تنظر فقط الى حاجتك الخاصة . بل انظر الى احتياج الاخرين من حولك .

"فليكن فيكم هذا الفكر الذي في المسيح يسوع ايضا" (2: 5)

فان الله يعظ بنا من خلال روحه . لاننا نسير بروح القدس . اذ نحن هنا في قلب القضية برمتها , قضية المسيحية . سلوكي , سلوكي تجاه نفسي , وسلوكي تجاه الاخرين , ما هو السلوك العقلي الذي اسلكه تجاه نفسي ؟ ما هو سلوكي العقلي تجاه الاخرين ؟  
ليكن هذا الفكر فيك , الفكر الذي كان ايضا في المسيح يسوع.

"هل تعرف ما لديه من الجراءة ليطلب مني أن أفعل هذا ؟ لقد قلت له أنني أردت خدمة الرب ، انظر لقد أعطاني مكنسة وقال لي ان انظف الرصيف . لقد استأجرت اناسا لتنظيف الأرصفة . الا يعرف من أنا؟ وكم ساهمت في الكنيسة؟ " واسمحوا لهذا العقل ان يكون فيكم ، والذي كان في المسيح يسوع . وليس فكرا اخر .

" الذي اذ كان في صورة المسيح , لم يحسب خلصة (شيئا يُدرك ) ان يكون معادلا لله." (2: 6)

لم يدرك , او يجب عليه ان يدرك التساوي بالله , لانه كان مع الله اصلا . "في البدء كان الكلمة , والكلمة كان عند الله , وكان الكلمة الله " (يوحنا 1:1) لذا فهو على صورة الله وليس شيئا يجب ان يفهم , حتى يتساوى بالله .

الان تقول " الا يعلمون من انا ؟ الا يعلمون كم مهم انا ؟ حتى انهم لم يحملوا حقائبي , الا يعلمون ؟ " من , في تعادل مع الله وليس يحسب خلصة ان يكون مشابها له :  
"لكنه اخلى نفسه (كما في اليونانية تنازل عن مكانته) , آخذا صورة عبد , صائرا في شبه الناس " (2: 7)

حسنا , نرى الان الخطوات التي اخلى فيها ذاته : بدءا بكونه مع الله , مساويا له , مع هذا اخلى ذاته و اخذ صورة عبد . صائرا في شبه انسان

"واذ وجد في الهيئة كانسان وضع نفسه واطاع حتى الموت . موت الصليب "

( 8 :2 )

وهكذا من المساواة مع الله الى ذلك الصليب الروماني القاسي , معلقا مع سخرية و غضب الجموع . منبوذا ومرفوضا من الانسان . ياله من اخلاء ذات مروع . اقصد من اعلى علو الى موت على صليب مع لصوص . انه لاخلاء مروع قام به المسيح من اجلك انت . ليكن هذا الفكر فيكم , الذي كان في المسيح ايضا .

" لذلك رفعه الله ايضا , واعطاه اسما فوق كل اسم " ( 9 :2 )

والان نرى الخطوات تتوضح اكثر . لان الله قال " لانك لن تترك نفسي في الهاوية لن تدع تفيك يرى فسادا " (مزمور 16:10 ) والله رفعه عاليا (مجدّه) .

" لذلك رفعه الله ايضا , واعطاه اسما فوق كل اسم : لكي تجثو باسم يسوع كل ركبة ممن في السماء ومن على الارض ومن تحت الارض , ويعترف كل لسان ان يسوع المسيح هو رب لمجد الله الاب . " ( 2 :9-11 )

وهكذا من مجد الى مجد , لكن يتوسطه الصليب . فهو اخلى ذاته . والان ليكن هذا الفكر فيك . الذي كان في المسيح يسوع . ان تضع بأرادة جانبا من انت , ان تصبح خادما لآخرين . ان لا ترفع نفسك اكثر مما يجب ان تكون . عليك ان تحسب نفسك صاحب امتياز كونك خادما ليسوع المسيح . "اتضعوا قدام الرب فيرفعكم " (بعقوب 4:10) . المسيح المثال . واضعا نفسه , لكن رفعه الله كثيرا واعطاه اسما فوق كل اسم . الاسم يسوع , عمانوئيل , كل ركبة في يوم من الايام ستتحني له , كل لسان في يوم من الايام سوف يعترف ان يسوع المسيح هو الله السيد .

الان , ليس كثيرين يرغبون بذلك الاعتراف الان . قد تقول بانك سيد حياتك بنفسك "انا سيد قدرتي , انا قبطان روحي , رأسي مدمى لكن ليس منحنيا . " في يوم من الايام سوف تعترف ان يسوع المسيح هو الله والسيد . كل الذين تكلموا عنه ببؤس , وكل الذين سخروا منه وكل الذين اهانوا اسمه , وكل الذين تكلموا ضده بشدة . في يوم من الايام سوف يحنون ركبهم , وسوف يعترفون بيسوع المسيح انه الله السيد

يحنون لمجد الله الأب . المشكلة انه في ذلك اليوم اعترفهم لن يكون لخالصهم . لاحظ , ان بولس يقول انه اذا اعترفنا بفرنا ان يسوع المسيح هو الله , وان آمننا بقلوبنا ان الله اقامه من بين الاموات , سنخلص . لانه بالفم يعترف بالخالص . لكن ذلك لن يحدث في ذلك اليوم ( يوم المجيء الثاني للمسيح ) الاعتراف لن يكون للخالص . بل سيكون لدينوتهم . " نعم انه الله . لقد كنت مخطئا جدا في رفضه كمخلص لحياتي . "

" اذا يا أحبائي , كما أطعتم كل حين , ليس كما في حضوري فقط , بل الآن بالأولى جدا في غيابي تمموا خلاصكم بخوف و رعدة " (2: 12)

الان , للأسف كثير من الناس يقفون عند هذا الحد في هذه الآية . اذ نحصل على نصح رائع عن اهمية العمل وعن اهمية عملك من اجل خلاصك بخوف و رعدة . اذ غالبا ما يفسر هذا الكلام بهذه الطريقة " اعمل من اجل خلاصك بخوف و رعدة " وكثيرا ما تنصح بكيفية العمل الذي عليك ان تقوم به الله حتى تنال الخلاص . وان هؤلاء الذين يؤكدون على هذا الانجيل " العمل " . الذي هو اصلا ليس انجيلا . لانك تقول لي ان علي ان اعمل حتى اخلص , فذلك الكلام ليس ببشارة . ذلك خبر سيء . انهم يستعملون هذه الآية كثيرا , لكنهم ينسون الآية التالية التي تعلن :

" لان الله هو العامل فيكم وان تعملوا من أجل المسرة " (2: 13)

فهذا كل ما في الموضوع . لاحظ , انه حين فشل الاسرائيليون حفظ الشريعة قال الله لارميا " ارميا , سيأتي يوم , لن اكتب الشريعة على هذه الألواح التي من حجر , بل على الواح من لحم قلوبهم " انه هو من يعمل فيك حتى تريد .

كيف يكشف الله لي عن مشيئته ؟ يفعل ذلك من خلال الرغبات التي يضعها في قلبي . ليس بالضرورة تلك الرغبات التي امتلكها من نفسي . بل الرغبات التي يزرعها هو في قلبي . وهكذا هو العامل في والذي يجعلني اريد عمله . يضع الله شيئا على قلبي حتى اعمله . الله يعطيني الرغبة , الشوق حتى اعمل عملا معيناً , ان اذهب الى مكان معين . فأكتشف ان الذي اريده موحى من الله الى قلبي . الذي يريدني اصلا ان اعمله . وهكذا , هو من يعطيني القدرة لاعمل مشيئته التي تسره .

قبل عدة سنوات , كان علي ان اعظ في ( فينتورا ) في احدى امسيات الاحد , لكنني قررت ان اذهب الى بيت عمتي واقضي المساء واتعشى عندها في سانتا باربرا في الليلة السابقة . في الحقيقة عمتي لويس التي انتقلت الان الى منطقة حتى نكون قريبين

منها . تطبخ القليدس بشكل رائع , فاتصلت بها " حضري القليدس يا عمتي سوف آتي للعشاء واقضي الامسية معكي وبعدها ساعود ليلا الى فنتورا واعظ " وهكذا , ذهبت الى سانتا باربرا , مرورا بخط فنتورا السريع , فشاهدت مغيب الشمس وانعكاساتها على عرض الشارع وقلت في نفسي " اوه , ياله من يوم جميل , لم لا اقود على طريق الساحل , على طول مغيب الشمس الى الطريق العام على ساحل المحيط . انه يوم رائع واطوف خلال ماليبو الى سانتا باربرا , لانظر الى المحيط فقط.

لانني احب ان اقف عند نقطة (ماجو ) ومشاهدة الامواج المتكسرة تتلامس مع الشاطئ , انه لمسار جميل اقود من خلاله. " ففكرت " ساسير قبالة الساحل " فانا مولع بالمياه . وساستمتع , وهكذا دُرت طوال الطريق نزولا الى الجادة عند مغيب الشمس , وانا ادور لاحظت " يا الهي , لا اظن الطريق طويل جدا من هنا الى الساحل , لا بد انني اخطأت , كان علي ان ابقى في الطريق الداخلي . آه حسنا ! "

و أنا اسير على طول الساحل على الطريق العام , كان هناك زوجان يمشيان سيرا على الاقدام . شعرت ببعض الانانية وانا في هذه السيارة ذات الغطاء القابل للطي ولوحدي وكل هذا . وها هما يسيران , عادة لا استقبل اناسا يسرون على الطريق كقاعدة في حياتي , لكنني توقفت و اخذتهم . ثم بدأت اشاركهم رسالة الخلاص وعن المسيح , والى ان وصلنا الى فنتورا توقفنا جانبا فقبلوا الرب . فاخذتهم الى الكنيسة التي كنت ذاهبا اليها لاعظ في الليلة التالية وقلت لهم " انظرا , اذا حضرتما هنا غدا في المساء سيكون من المفرح جدا ان القاكما "

كان الرجل يبحث عن عمل , اذ كان مزارعا , ذهب الى لوس انجلس باحثا عن عمل , فقلت له " لا يوجد مزارع في لوس انجلس " ثم ودعتهما , وقدت صاعدا الى سانتا باربرا . وكثير من المرات تظن قائلا " حسنا , على الأرجح لن اراها ثانية " لكن في الليلة التالية حين كنت في الكنيسة اعظ , ودعيت الناس للتقدم لقبول الرب , تقدم هذان الشخصان ليعترفوا بالرب يسوع علنا . وكان هناك رجل في الكنيسة , شيخ نزل ليصلي معهما , صدف انه كبير العمال لمزرعة ( ديل مار لايمينير ) للماشية , وحدث انه كان في حاجة الى ايدي عاملة .

ويتضمن العمل توفير المسكن وكل ما الى ذلك . فتقدما الي مع السيد جنكينز (كبير العمال ) وقالوا لي " احزر ماذا حدث معنا ؟! هذا الرجل كبير العمال لمزرعة ماشية " كنت اعرف ذلك , واعطاهما العمل . فتذكرت كيف وانا اقود سيارتي كيف فجأة الهمت "لم لا اقود السيارة قبالة الساحل البارحة " فادركت ان الله هو من وضع على

قلبي ان افعل ذلك . في تلك اللحظة زرعت من قبل الرب اصلا . لانه كان يعلم بان الزوجين من مونتانا في ياس شديد وفي حاجة حقيقية لاختبار يسوع المسيح , كانوا في انتظار شخص ليتشارك الحق معهم .

وهكذا , ان الله هو العامل فينا في كلا الامرين : ان نريد , و ان نعمل . فهو يعطي القدرة للعمل , لكنه اولا يزرع كل الارادة (الرغبة في العمل) في القلب . وهذه هي الطريقة التي يقودنا الله بها . غالبا ما تكون بالهام مفاجئ . بنية او فكرة , الله يعمل فيك لترغب . ثم لتعمل . وهكذا مجددا الامر يبدأ من الله . تعمل من اجل خلاصك بخوف ورعدة , لكن في الحقيقة الله هو العامل فيك . الله هو الذي زرع فيك ذلك الشوق . ان الله هو الذي زرع فيك تلك الرغبة . والان الله هو الذي سوف يرتب طرقا حتى يتممها . لانه يعمل في الامرين : الرغبة ثم العمل من اجل مسرته .

وهكذا , فالنتيجة لكل ذلك انه تصبح رغبتني ان اعمل رغبته هو لانه هو من ضع تلك الرغبة في داخلي . وهكذا تصبح حقا رغبة قلبي و هدف حياتي , وهكذا استطيع ان اقول مع المسيح " ابتهج بعمل مشيئتك الهي " لماذا ؟ لانه زرعتها في قلبي . الله هو العامل فيك .

لذلك " افعلوا كل شيء بلا دمدمة ولا مجادلة " (2: 14)

الان , يجب ان اعترف بأنه , لا انجح دائما في اتمام هذه الوصية , فهناك العديد من المهام التي اقوم بها واجد نفسي كثير الدمدمة . " اتسأل اين رومارين , تدري , يجب ان تنظف كل هذه الفوضى . اين رومارين ؟ ليس موجودا ليزيل كل هذه الفوضى " وافكر في نفسي " لدي ما هو اهم من مسح هذه الفوضى من هنا " . وهكذا , لا انجح دائما بامتياز في هذا الامر . الاحظ نفسي في كثير من المواقف ادمدم , كبعض الضغوطات , او الامور . لكن الله يعمل في قلبي بشأن ذلك . لانني حين اقوم باشياء معينة وانا ادمدم يتكلم الي عادة ويقول لي " لماذا تقوم به (العمل) ؟ " وبالتأكيد علي ان اجيب قائلا " انا اقوم بهذا لأجلك يارب " وحينها يقول لي " توقف عن الدمدمة او توقف عن القيام بالعمل " .

او تعلم شيئا . الله لا يريد خدمة مليئة بالشكوى . فأني شيء تعلمه او تصنعه , اعمله من اجل مجد الله , واعمله لله . واعمل كل شيء بلا دمدمة ولا جدال .

" لكي تكونوا بلا لوم , و بسطاء , اولادا لله بلا عيب في وسط جيل معوج وملتو ,  
تضيئون بينهم كأنوار في العالم . متمسكين بكلمة الحياة , لافتخاري في يوم المسيح ,  
بأنى لم اسع باطلا ولا تعبت باطلا . " (2: 15-16)

اذا , بولس يشجعهم كيف يجب ان يكونوا في خدمة الله . وكيف ان خدمتهم لله تفرح  
قلبه . مدركا ان خدمته لهم كانت فعالة . لانه احضرهم الى فكر و سلوك المسيح  
يسوع . الذي بارادة تخلى عن مجده الى العالم الملعون بالخطيئة ليعلق على الصليب .  
ليكن هذا الفكر فيكم . وعندما ترى العمل وتأثير عمل الله في هداية قلوب الناس . ان  
لذلك مبهج حقا . قال بولس ,

" لكنني وان كنت انسكب (اذا اخذوا مني حياتي ) ايضا على ذبيحة ايمانكم (اذا مت  
من اجل هذا ) وخدمته , أسرُّ و أفرح معكم أجمعين . " (2: 17)

انا سعيد بسبب ما فعله الله معكم . اموت سعيدا وانا عالم ان الله قد عمل فيكم من  
خلال خدمتي .

" و بهذا عينه كونوا أنتم مسرورين أيضا وأفرحوا معي . " (2: 18)

اذا اخذوا حياتي , افرحوا معي , لا تحزنوا .

" على أنى ارجو في الرب يسوع أن ارسل اليكم سريعا تيموثاوس لكي تطيب نفسي  
أذا عرفت احوالكم . لان ليس لي احد آخر نظير نفسي يهتم بأحوالكم بأخلاص . "  
(2: 19-20)

الان , هذه عبارة مثيرة للاهتمام يقولها بولس . لانه يرسل تيموثاوس لان تيموثاوس  
يشاركه بقلبه , وبحملة . يقول بولس " ليس لي احد آخر يملك قلبا مثل قلبي يهتم لكم  
وللعمل " انه حقا من الصعب جدا ان تجد شخصا له قلب الرسول بولس , شخصا  
مستعد لهذه الدرجة التخلي عن ذاته . شخصا يريد القليل جدا لذاته باحثا دائما عن  
احتياج وخير الاخرين . من الصعب جدا ايجاد مثل هذا الكارز . شخصا مهتما  
وحذرا جدا في امور الله . قال بولس " ليس هناك احد اخر غير تيموثاوس لديه نفس  
الفكر ونفس القلب الذي يهتم باموركم كما كنت افعل " .

" اذ الجميع يطلبون ما هو لانفسهم لا ما هو ليسوع المسيح . " (2: 21)

ياله من اتهام محزن للكارزين , حتى الذين كانوا يرافقون بولس ومع بولس .  
"سارسل لكم تيموثاوس لان له قلبي لكم , يهتم لامركم كما افعل انا , فغالبية الباقيين  
يهتمون لانفسهم اكثر مما لكم , هم يبحثون عن خير ذواتهم فقط على حساب خيركم "  
ففكر المسيح لم يكفهم . الذي هو اخلاء الذات . " وأما أختباره فأنتم تعرفون انه  
كولد مع أب خدم معي لاجل الأنجيل هذا أرجو ان أرسله (سريعا) أول ما أرى  
أحوالي " (2: 22-23) .

باسرع وقت أجد نفسي فيه قادرا على تحريره . سوف ارسله اليكم .

" وأثق بالرب أنني أيضا سأتي اليكم . " (2: 24)

تعلمون , اذا تركني قيصر اخرج من هنا , اتمنى ان اتمكن من المجيء .

ولكني حسبت من اللازم ان ارسل اليكم أبفردوتس أخي , والعامل معي , والمتجدد  
معني , ورسولكم , والخادم لحاجتي " (2: 25)

بعارة اخرى , قد احضر الي تقدماتكم التي ارسلتموها , وسدت حاجتي .

أذ كان مشتاقا الى جميعكم ومغموما , لأنكم سمعتم أنه كان مريضا , فإنه مرض قريبا  
من الموت . لكن الله رحمه . وليس أياه وحده بل أيابي أيضا لئلا أحزن حزنا على  
حزن . " (2: 26-27)

اذا كان ابفردوتس على وشك الموت , وقد سمعوا بمرضه وكانوا قلقين عليه . ولهذا  
كان ابفردوتس قلقا . اذ كانوا قلقين عليه بسبب مرضه .

من المثير للاهتمام أن بولس كان لديه خدمة شفاء عظيمة . صنع معجزات عظيمة .  
ومع ذلك كان ابفردوتس على وشك الموت في مرضه . لم لا يشفي الرب الجميع ؟  
كيف يحدث ان يشفي الله بعض الناس ولا يفعل لآخرين ؟ انتبهوا , لن نعلم ابدا  
الاجابة على هذه الاسئلة كونوا حذرين ممن يدعون بأن لهم الاجابة الملائمة عن  
مواضيع الشفاء , ومواضيع عمل الله او عن "لماذا" الله . فانه يقول " طرقي تختلف  
عن طرقتكم , فهي ابعد مما فكرتم " . فنحن حقا لا نعلم . ومن الخطأ جدا ان نلقي  
اللوم على الشخص المريض . فذلك آخر شيء يحتاجون اليه , ان تاتي وتقول لهم  
" حسنا , يا أخي لا بد وان لديك مشكلة , خطيئة ما في حياتك طرحتك مريضا , اذ ليس  
لديك الايمان الكافي , واذا امنت فقط بما يكفي بالله ستقوم من فراشك وتسير . ان



اعترافك لم يكن صحيحا , لا تقل اشعر بالسوء , بل قل اشعر بخير . " ذلك الكلام لن يشفيه .

الله يشفي . وانا أو من بذلك , لقد تم شفائي مرات عديدة , اعرف ذلك . لكن الله لا يشفي الجميع , أدرك ذلك . لماذا ؟ لا اعرف . اعرف اشخاصا فاسدين , نالوا الشفاء , عرفت اناسا مؤمنين جدا ولم ينالوا الشفاء . وانما ماتوا . فالامر ليس له علاقة بكون الشخص مستقيما . ليس له اي علاقة بأيمان الشخص . الشفاء عمل الله , وبسيطرة منه وفي يده . من الخطأ ان نلقي اللوم على الاشخاص المرضى او على الاقرباء . وانا التي جانبنا كخرقة بالية الرسالة التي تقول بأن مشيئة الله هي أن الجميع يجب ان يشفوا .

لذا قال بولس " فأرسلته (أبفردوتس ) اليكم بأوفر سرعة حتى اذا رايتموه تفرحون ايضا واكون أنا أقل حزنا فأقبلوه في الرب بكل فرح وليكن مثله مكرما عندكم . لأنه من أجل عمل المسيح قارب الموت , مخاطرا بنفسه , لكي يجبر نقصان خدمتكم لي." (2: 28-30)

اذا لقد خاطر بحياته حتى يأتي بمساعدتهم الى بولس , وبولس يقدر ذلك كثيرا , وهو يرسله عائدا مع اطراء لأخلاصه .

يمكننا ان ننهي الرسالة الى فيليبي الاحد القادم والاصحاحين التاليين كلاسيكيان , دعوني اقول لكم انهما ...أه انا حقا احب هذين الاصحاحين .

الان , لتكن نعمة ربنا يسوع المسيح , محبة الله وشركة الروح القدس تسكن وتثبت في كل واحد منكم خلال هذا الاسبوع , ان تتقوى من خلال روحه في شخصك , ان تستقبلوا روح الفهم و التنوير , ان تكونوا قادرين على فهم كم ان الله يحبكم , وخطئه لحياتكم , حتى تعيشوا حياتكم من اجل المسيح وان تمتلكوا في ملكوته الى الابد .

ليبارككم الرب , يا أولاد الله , لتسلخوا في محبته ونعمته , بأسم يسوع المسيح . آمين.

## فيلبي 3-4

دعونا نفتح الكتاب المقدس على فيلبي 3 .

مرة اخرى , تذكر الخلفية لهذه الرسالة الرسولية , بولس مقيد بالسلاسل مع جندي روماني , في سجن , يكتب الى الفليبيين . الكلمة الاساسية للرسالة هي افرحوا , ويقول , " اخير يا اخوتي , افرحوا في الرب " (3: 1)

اوتدري , كثيرا ما يكون من الصعب جدا ان نفرح في ظل الظروف المحيطة . ففي الحقيقية انا نفسي اظن انه من المستحيل ان افرح في ظل الظروف المحيطة . مثلا فعلت شيئا غيبيا خالفت اشارة المرور الحمراء وضربت احدهم وقد قاضاني بمليون دولار . من الصعب ان افرح في ظرف كهذا . لكن يمكنك دائما ان تفرح في الرب , لانه فوق كل الظروف , لذا النصيحة من الآية هي ان نفرح دائما في الرب . ويكتب بولس : " كتابة هذه الامور اليكم ليست علي ثقيلة " (3: 1)

بتعبير اخر , " ها أنا , مقيد بسلاسل في السجن , لكنني لا اجدها صعبة ان اكتب هذا اليكم , فأنا هنا افرح في الرب " . انا متأكد انه لم يكن فرحا لظروفه المحيطة نفسها . اذ كانت تعيسة بحق , لكن ذلك لم يوقفه عن ان يفرح في الرب . هناك دائما مسبب ما للفرح في الرب .

وأما لكم فهي مؤمنة , انظروا الكلاب " (3: 1-2)

والان , مباشرة بعد اخبارهم بأن يفرحوا في الرب , ها هو يحذرهم من المعلمين الكذبة . لقد كان هناك بعض الاشخاص الذين كما يبدو انهم تبعوا بولس اينما ذهب , محاولين افساد تعليمه عن النعمة , خاصة الناموسيين الذين سعوا ان يعيدوا الناس الى العلاقة الناموسية مع الله , واضعين اياهم تحت الناموس , طالبوا الناس بأن يختتنوا وان يحفظوا شريعة موسى لكي ينالوا الخلاص , الذين دعاهم بولس بمفسدي انجيل يسوع المسيح .

من المثير للاهتمام ان هؤلاء الاشخاص كانوا يشيرون الى الامم على انهم كلاب . كانت التسمية شائعة جدا بين اليهود للامميين : كلاب الامم . لم تكن تسمية لطيفة لحيوان العائلة الاليف . بل كانت تسمية لئيمة لكلاب متجولة في اسرائيل . تنبح و تنهش في الجميع . وغير منتمية لاحد . وكانت (الكلاب) نوعا ما حيوانا مكروها

من قبل الجميع . وهكذا كان اليهود يسمون الامميين بالكلاب . انه لمن المثير للاهتمام ان بولس عكس التسمية واستخدمها على هؤلاء المعلمين الذين يريدون اعادة الناس الى الناموس .

" انظروا الكلاب . انظروا فعلة الشر انظروا أَلْقَطَع . " (2:3)

كلمة القطع اصلها يوناني . وهي (موتيلاتورس) . يتكلم بولس عن مطالبتهم للامميين بأن يختنوا حتى ينالوا الخلاص . ثم يستخدم كلمة يونانية مغايرة , بمثابة تلاعب في الكلمات اليونانية . اذا قرأت اي شيء باليونانية يمكنك ملاحظة التلاعب بالكلمات . " احذروا القَطَع . "

" لأننا نحن الختان , الذين نعبد الله بالروح ونفتخر في المسيح يسوع ولا نتكل على الجسد . " (3:3)

كان بولس يؤكد باستمرار بان مذهب الجسد لا قيمة له مالم يكن هناك اختبار روحي . فختان الجسد لا يحسب بشيء . ما كان يهم الله هو ان يختن قلبي . ان يكون لي قلب يسعى وراء الروح , لا وراء الجسد . ومع ذلك قد يكون مذهبي جسديا , فان كان قلبي يسعى وراء ما هو جسدي حينها كل ما يحدث لجسدي لا علاقة له ابدا بعلاقتي مع الله على الاطلاق .

يمكن قول ذلك على اي مذهب اخر قد نملكه في الكنيسة . مبدأ التعميد بالماء ليس مبدأ جسديا وانما اختبارا روحيا . ليست التجربة الجسدية هي التي تُخلص وانما الروحية . موت الطبيعة القديمة والانسان القديم في قلبي محاسبة نفسي بان اموت عن الذات , واعيش الحياة الجديدة في المسيح القائم من الاموات . ولهذا يقول بولس " احذروا هؤلاء الذين يشوهون جسدكم , لاننا ننتمي الى المختونين روحيا " فنحن نعبد الله في الروح .

يقول يسوع " الله روح , ومن يعبدوه يجب ان يعبدوه بالروح والحق "

" الذين نعبد الله بالروح , ونفتخر في المسيح يسوع . " (3:3)

ويالها من حرية عظيمة لنا في المسيح يسوع العلاقة التي لنا فيه الان مع الله بعيدا عن الناموس .

" ولا نتكل على الجسد . " (3:3)

الان , قال بولس في رسالته الى رومية " اعلم في ذاتي , التي هي في جسدي , لا يوجد خير " لا اتكل على الجسد . قال بولس :

" مع ان لي ان اتكل على الجسد أيضا , أن ظن واحد آخر أن يتكل على الجسد فأنا بالأولى ( ان كان لاحد ان يفتخر في ماله من الجسد فسيكون انا ) . من جهة الختان : مختون من اليوم الثامن , من جنس إسرائيل , من سبط بنيامين , عبراني من العبرانيين . من جهة الناموس : فريسي . من جهة الغيرة : مضطهد الكنيسة . من جهة البر الذي في الناموس : بلا لوم . " (3:4-6)

ياله من نسب جيد . اقصد , اذا كان الخلاص بالاعمال , اذا امكنك ان ان تخلص بجهدك , اذا امكنك ان تحفظ الناموس , فبولس يقول " اسمعوا فأنا اسبقكم , أكثر من اي شخص فيكم , اذ انني املك كل ما يلزم من ناحية الناموس . "

هل تذكر عظة يسوع على الجبل , الاصحاح الخامس في متى , قال " أنكم مالم يزد بركم على الكتبة والفريسيين لن تدخلوا ملكوت السماوات " الان , بولس كان المثال الكلاسيكي لما اشار اليه المسيح , بخصوص ان يزيد البر على الكتبة والفريسيين , اذ املاك بولس ذلك البر . اذ كان يفعل كل ما يلزم عليه فعله حسب الناموس ليصبح بارا . في الحقيقة , انه قد فاق ذلك . اذ كان فريسيا . مضطهدا الكنيسة . وكذلك شديد الحماسة وذلك يعتبر برا حسب الناموس . كان بلا عيب . لكن مع ذلك , ذلك لا يعطي الانسان الحق في دخول ملكوت اللسماوات .

الان , ها هم يدورون هنا وهناك محاولين ان يجعلوا الامم يؤمنون بانه عليهم ان يحفظوا الناموس ليتبرروا . اما بولس فيقول " لا , انا نفسي خرجت من ذلك , لقد حققت كل ما يخص الناموس " لكن بعدها يقول هذه العبارة المهمة :

" لكن ما كان لي ربحا فهذا حسبته من اجل المسيح خسارة . " (3:7)

كل هذه الخلفية التي وضعتني في مكانة عالية بالنسبة للناموس اعتبرها خسارة من اجل المسيح .

" بل اني احسب كل شيء ايضا خسارة من اجل فضل معرفة المسيح يسوع ربي " (3:8)

بولس في طريقه الى دمشق ليضطهد الكنيسة. لديه اوراق من رئيس الكهنة تخوله ان يزوج بكل من يؤمن بالمسيح في السجن . وهو في الطريق باتجاه دمشق , كان ذاهبا مع تهديد بقتل المؤمنين .

لكن وهو في الطريق . بالضبط قبل ان يصل الى دمشق في وقت الظهيرة , ياتيه نور من السماء اشد قوة من شمس الظهيرة . ما جعل بولس يسقط ارضا , وهناك تكلم معه الرب وقال " شاول , شاول لماذا تضطهدني ؟ " فاجاب بولس " من انت ياسيد ؟ " فقال له الرب " انا يسوع الذي تضطهده . صعب عليك ان ترفض مناخس " .

وهنا تحول بولس , لقد التقى بالرب في طريق دمشق . وفجأة ابان لقاءه بالمسيح صار يحسب كل شيء مهم لديه الى هذه النقطة من حياته , كل ضمانات تدينه , كل خلفيته الدينية , خسارة من اجل المسيح . لان هذا سيجعله غريبا عن كل اصدقائه المقربين الذين كان معهم في اورشليم .

بولس يكتب هذه الرسالة الى الفلبينيين بعد ما يقارب ثلاثين عاما من اختباره على طريق دمشق , وهو يشير اليها بقوله " ما كان لي ربحا , حسبته خسارة من المسيح , منذ ثلاثين عاما على طريق دمشق " لكن بعد ذلك يجدد بولس تجربته ويقول " نعم بلا شك , احسب كل شيء خسارة من اجل فضل معرفة المسيح يسوع . " بعبارة اخرى " لقد اخترت ذلك منذ ثلاثين عاما , فقد حدثت نقطة تحول في حياتي . كل ماضي من التدين و العلاقة الناموسية مع الرب , وكل مساعي الجسدية , واعمالى بقوة جسدي , حسبته خسارة . و الان وبعد ثلاثين عاما ما زلت احسبها خسارة . "

يشهد كثير من الناس على اختباراتهم مع المسيح في سنوات مضت . " اوه , لقد كان لي اختبارا عظيما , لقد التقى بي الرب بطريقة قوية . فكرست حياتي بالكامل للرب , كنت متأثرا جدا , تأثرت جدا بلمسة روح الله على حياتي " لكن مع الاسف منذ ذلك الحين , كل ما حسب خسارة في حياتي الى تلك النقطة , عاد مجددا الى حياتي , وبشكل انقل . لاحظ بأنه , اختبار الماضي فعال فقط حين يترجم للحاضر , فاذا لم تعش الاختبارات الماضية في الحاضر , تصبح بلا معنى تماما . يصبح من غير المهم على الاطلاق القول حسبت كل شيء خسارة منذ ثلاثين عاما , اذا ما كنت قد عدت خلال هذه الثلاثين عاما الى الامور نفسها واصبحت احملها مجددا . دائما , علي دائما

ان اكون قادرا على ان اعيش اختبار الماضي في علاقة الحاضر . اذا ما اردتها ان تكون فعالة , فبغير ذلك يصبح الاختبار باطلا .

فانا حقا لا ابالي بما حدث لك قبل ثلاثين عاما . او عشرين عاما , او حتى عشرة اعوام . ما اهتم الليلة به هو علاقتك بالرب . فذلك هو ما يهم . الاختبار شيء جيد . اشكر الله من اجل الاختبارات , ولكن لا اهمية لها اذا لم تترجم لعلاقة الحاضر والان . وانا حقا احسبها الان خسارة (الامور الماضية) . ومازال مستمرا (تأثير الاختبار) , الماضي مترجم الى الحاضر . " احسب كل شيء خسارة من اجل فضل معرفة المسيح يسوع ربي " . احب هذه العبارة , فضل معرفة المسيح يسوع .

اعتقد اننا من اكثر الناس مباركة و امتياز في العالم . اوتدري , هناك الكثير من الناس الذين لم ينالوا فضل معرفة المسيح يسوع ربنا , اناس عاشوا وماتوا من دون ان يسمعوا عن يسوع المسيح ربنا . ليس فقط نحن لدينا فضل معرفة يسوع المسيح , بل ان لنا الامتياز ايضا في التجمع مع بعض ودراسة كلمة الله معا . ما كان بعض الناس ليُعطوا (الامتياز) حتى يكونوا معنا .

قال بولس " الذي من اجله خسرت كل الاشياء " (3: 8)

حقا بولس فعل ذلك . اذ انه نبذ بالكامل و تماما من هؤلاء الذين كانوا في يوم من الايام رفاقه , الذين في يوم من الايام كان شريكهم . فحين قبل يسوع المسيح , اعتبروه ميتا . لم يعد موجودا بالنسبة اليهم غير موجود . لكنه يقول بانه يحسب كل هذه الامور المهمة التي كانت مهمة , هذه التي عشت لاجلها

" وانا احسبها نفاية ( روث) لكي اربح المسيح و اوجد فيه , وليس لي بري الذي من الناموس بل الذي بأيمان المسيح , البر الذي من الله بالايمان . " (3: 8-9)

الان , تفوق بولس في البر الذي من الناموس . فهو يقول بانه كان بلا عيب . لكنه ايضا يقول بانه ابعد كل ذلك من اجل فضل معرفة المسيح يسوع , فهو يعتبر كل جهوده في الماضي هباءا , نفاية . " رغبتني هي ان اعرفه و ان اوجد فيه " , ليس ببري , وباعمالي في الناموس , بل بالبر الذي من الله بالايمان , ذلك البر الذي حُسِبَ للذين يؤمنون , البر الذي حسبه الله لابراهيم بايمانه .

الان , يمكنني ان اسعى ان اكون بارا امام الله بمجهودي الذاتي واعمالي . علي قبل كل شيء ان اضع مقياسا , مالذي يُنشيء البر ؟ ما هو الصواب وما هو الخطأ ؟

وبعد معرفة ما هو صواب وما هو خطأ حينها ابحت عن الكيفية التي بها افعل الصواب دائما . العمل بجهد كي افعل ما هو صواب . وفي احسن الاحوال , استطيع ان اطور برا ذاتيا . تأثيره عادة على الشخص الذي حصل على شيء كهذا بهذه الطريقة هو: انا احفظ الناموس , انا دائما افعل ما هو خير , انا كائن عامل . انا فقط اعيش بمقاييس البر هذه . تأثيرها عادة على الفرد هو الكبرياء و كما انه ينشئ سلوكا ديانا للاخرين .

مثل الفريسي الذي دخل هيكل الرب مصليا وهو يقول " ابتي , اشكرك لانني لست كباقي الناس , لست مغتصبا , وغير ذلك من الاشياء . ياالله اشكرك لانني صالح جدا" ذلك الكبرياء والبر الذاتي . لكن بعدها , الاسوأ هو روح ادانة الاخر , لانه فجأة ارى انني في قمة الروحانية واجد نفسي بأنه لدي الحق في ان ادين كل الذين لا يسلكون بنفس مقاييس القداسة التي اسير انا بها . " كيف يستطيعون القول بأنهم اولاد الله ؟ كيف يستطيعون ... " وها أنا في قمة عرش غروري الصغير , ادين كل الذين لا يعيشون حسب مقاييسي . ذلك يمكن ان يكون شيئا خطيرا حقا .

و من ناحية اخرى , استطيع ان ادرك بان لدي مشكلة مع الخطيئة , مع نفسي , مع جسدي . يمكنني ان اكون صادقا مع نفسي . حين اكون غاضبا ( وذلك ضد قوانيني التي وضعتها , لا تغضب ابدا ) ومع هذا انا غاضب , علي ان اكدب على نفسي واقول (لم اكن حقا غاضبا وانما كنت فقط ساخطا ) " حينها تصبح مزيفا , اوتعرف لماذا ؟ لانك وضعت قوانينك الخاصة . لكن حين احصل على البر من المسيح , فتلك حياة صادقة , يمكنني القول " انظروا , انا لست كاملا , لكنني اؤمن بيسوع المسيح من كل قلبي . فهو مخلصي . وهو الهي " والله حينها ينسب ذلك الي , او يحسبه لي , برا . على حسابي يكتب الله : بار .

الان المشكلة في ان اصبح بارا بمجهودي الذاتي , بأعمالي , قد اكون على حق , في انني عشت كل حياتي الى الان حسب الناموس , دون اية خطيئة , سائرا على طول الطريق بشكل جيد , والى هذه النقطة مكتوب على اسمي كلمة بار . لكن في الغد , احد المجانين يسد طريقي على الطريق العام ويمنعني من المرور , فاجد نفسي اضرب قبضتي على البوق واصرخ قائلا " ابتعد عن طريقي ايها الابله " حينها كل رصيدي في البر ينزل الى قاعدة المقياس ويمحى . اوه , لقد افسدت الامر . اه يا للعار . ها انا طوال حياتي اسير حسب الناموس الى هذه اللحظة . لاحظ , سيكون هناك نوع من الحراسة طوال الوقت في ذلك النوع من البر . وفي اي لحظة

قد اخسره . لكن ليس كالبر الذي حسب لي من الله نتيجة ايماني بالمسيح يسوع . لانه قد اضغط على البوق واهز قبضتي في وجه شخص ما , لكن الروح سيقول لي " انتبه , الا تذكر بانه لديك شعار السمكة على خلفية سيارتك (علامة المسيحية)؟ ماذا ستفعل حين تعبر هذا الشخص ؟ " فاقدر حينها ان اركن سيارتي جانبا لكي لا اعبر ذلك الشخص حتى لا اكون شاهدا سيئا عن الرب . واحني رأسي وأقول " انا اسف يارب . فذلك ليس تمثيلا جيدا عنك . سامحني ياالله . "

تلاحظ حينها , انه ليس على الملائكة ان تمسح برك وتكتبه مجددا , او ايا كان . فبرك يبقى هناك . البر من خلال الايمان بالمسيح , ايماني بيسوع المسيح لا يهتز . افعالي قد تهتز , لكن ليس ايماني به . وبري محسوب لي نتيجة ايماني به , ولهذا فهو بر راسخ . لا ريب ان بولس اختار هذا البر , مع انه كان جيدا في افعاله حتى هذه النقطة . " لا اعرف مالذي قد يحدث غدا , ولهذا سوف اقفز من تلك السفينة الى هذه , والقي بفرح جانبا الحياة القديمة , حياة الصراع مع الجسد والاجتهاد فيه . حتى اعيش الحياة الجديدة بالروح , مؤمنا وواقفا في المسيح يسوع , ان يفعل ما لست قادرا انا على فعله . واوجد فيه , لا ببري انا , الذي بالناموس , بل بالبر الذي في الله , بالايمان. "

على الارجح افضل مثال سمعته عن هذا النص بالذات هو قصة فتاة جاءت من خلفية فقيرة , لكن كانت فتاة مجتهدة وعملت بجد لتشق طريقها لتصل الى الجامعة . والان هي في مرحلتها الاخيرة في الجامعة . وكانوا سيقومون حفلة التخرج .

كانت متحمسة جدا لحقيقة انها استطاعت ان تعمل وتكدح حتى شقت طريقها لتصل الى الجامعة وانها الان ستتخرج . لذا , قررت ان تصنع فستان حفلة لنفسها . الان , وهي قد صرفت كل مالها على التعليم , والكتب وباقي الامور وبالكاد استطاعت , لم يبقى معها شيء . لا يمكنها شراء الفستان , اذ لم يكن معها ما يكفي حتى تشتري فستانا جيدا . لكنها ذهبت الى المتجر الرخيص واشترت ما يمكنها شراءه , بنقش بسيط , فاخذته و بدأت تعدل عليه , مع انها لم تخطط شيئا في حياتها . وهكذا , باستخدام نظرية الخطأ والصواب , اعادت تصميمه وترتيبه حسب رغبتها , لكن بدى على الفستان كل اثار التعديل والخياط , لكنها عرفت انها بذلت كل ما في وسعها . كان ذلك حقا كل ما في وسعها فعله . وهكذا , لبسته و ذهبت الى صديقاتها في حرم الجامعة و قالت " انظرن يا فتيات , هذا هو فستاني الجديد للحفلة , لقد صنعته بنفسي " وهن ابدن اللطافة وقلن لها " اوه , انه جميل " لكنهن لاحظن عدم



التناسق فيه . وشعرن بالاسف عليها . لكنهن ادركن ان ذلك افضل ما في وسعها فعله .

في تلك اللحظة دخلت السيدة باونتفيل (سيدة غنية جدا ) باب الحفل . ورأت هذه الشابة وهي تعدل ثوبها , وقالت لها " هل تمانعين المجيء معي " فخرجت معها الفتاة ووجدت سائق ليموزين , ونزلا الى (اي ماجنوم ) ثم اصعدهما الى فوق , ثم دخلتا فاذا بالعارضات ذهابا وايابا بكل هذه الفساتين الرائعة مع حركاتهن لاظهار الفستان اكثر . فأنت عارضة وكان الفستان الذي تعرضه رائعا جدا . فخطف انفاس الفتاة عندما رآته . كان حقا ثوبا رائعا .

ولان السيدة باونتفيل ذكية , لاحظت كيف ان الفتاة اعجبت بذلك الثوب . فنادت العارضة لتقترب حتى تتمكن من رؤيته بالقرب وتتحسس قماشه , و من الواضح انها كانت منبهرة بالفستان . ولكن حين استدارت العارضة وقعت عيناها على بطاقة السعر 429500 دولار . ففكرت " يا الهي , لم احلم حتى انه يوجد شيء قد يكلف هذا المبلغ " , لكن , السيدة باونتفيل وهي ترى مدى اهتمامها بالثوب , قالت للمحاسب , ان يلف الفستان في علبته ويرسله الى السيارة .

و حين عادت الى حرم الجامعة , ودخلت غرفتها وفتحت العلبة بحذر لتخرج الفستان , ثم لبسته , وكان على مقاسها تماما . الان تعود مجددا حيث صديقاتها ينتظرنها , وقالت " انظرن يا فتيات " وهن ينظرن باعجاب و دهشة الى جمال وروعة الثوب , قالت " هذا شيء ما كنت لاستطيع شراءه بنفسى قط . انه شيء ماكنت لاستطيع صنعه بنفسى يوما , انه هدية من السيدة باونتفيل . "

لذا بولس , فعل كل ما في وسعه ليُلبسَ نفسه رداء البر بالاعمال , لكن بعدها جاء الى روعة معرفة يسوع المسيح , و " ليس بعد الان " قال بولس . " ان اوجد في بري الذاتي , الذي بالناموس , بصنعي بنفسى , بعلمي انا , لكنني بفرح ابادله بروعة البر الذي يحسبه الله بالايمان بالمسيح يسوع . " البر الذي بيسوع من خلال الايمان . شئى ما كنت لاتمكن من تثمينه بنفسى , شيء ما كنت لاستطيع يوما ان افعله بنفسى . بكل جهودي ما كنت ابدا اقدر ان اتى بشيء كذلك . ومع هذا , ذلك ما منحه لي الله من خلال الايمان , ايماني الذي وهبني اياه , في يسوع المسيح .

يستمر بولس , " لأعرفه و قوة قيامته " (3: 10)

والى هذه النقطة نقول ايضا " نعم نعم , قوة , اريد قوة . اريد ان اعرفه بقوة قيامته . اعطني القوة . " نحن شديدي الجوع للقوة . لكن بولس لم يقف عند تلك النقطة اليس كذلك؟

" و شركة الامة " ( 3:10 )

هي انت , انتظر لحظة يا بولس , اريد ان اقف عند اخر وقفة . لا اعرف شيئا قط عن هذه الالام . احب القوة , لكنني لا اريد المعاناة . الا تعرف بانه ليس على المسيحيين ان يعانون ؟ الشركاء في الامة .

الجسد دائما يثور في وجه المعاناة . لقد وجد التلاميذ صعوبة في تقبل كلام يسوع حين تحدث عن المعاناة التي كان سيختبرها , وصرخ بطرس " حاشاك يا رب " فقال له يسوع " ابتعد عني يا شيطان , انت تهينني " لقد كان رد الفعل ذلك من بطرس صرخة جسد الانسان الطبيعية " وفر على نفسك المعاناة " لكن بولس كان مستعدا ان يتبع المسيح حتى الصليب . " اريد اتعرف اليه , اريد ان اتعرف عليه بالتمام " نعم قوة القيامة . لكن أوتدري , لا يمكنك ابدا معرفة قوة القيامة مالم اولا تعرف الصليب نفسه . لم يقم المسيح من الموت الا بعد ان ذهب الى الصليب اولا , حياة القيامة دائما تاتي بعد حياة الصليب , قوة القيامة تتبع شركة المعاناة والصليب . وهكذا نعم , اريد ان اختبر قوة القيامة , لكن اذا اردت فعل ذلك , عليّ اولا وقبل كل شيء , ان اختبر شركة المعاناة والالم , الموت على الصليب , الموت عن ذاتي القديمة , طبيعتي القديمة .

" متشبهها بموته , لعلي ابلغ الى قيامة الاموات . " ( 3:10-11 )

لكن كيف تبلغ القيامة من الاموات , ما لم تموت اولا ؟ لاحظ , ان يسوع لم يستطيع اختبار قوة القيامة الى بعد الصليب , الصليب كان جوهريا و ضروريا له ليختبر قوة القيامة . وهكذا ذلك يصح بالنسبة لنا ايضا . انا مصلوب مع المسيح , الان استطيع ان اختبر قوة الحياة بعد القيامة . و هناك الكثير من الناس لم يختبروا قوة القيامة , لانهم نفروا من فكرة شركة المعاناة وحياة الصليب مع المسيح . " اريد ان اعيش بجسدي و لا اريد ان اراه مسمرا على الصليب . اريد ان اتمسك بالامور التي في الجسد . " لكنه لا يمكنك ابدا ان تعرف حياة المسيح المقام من بين الاموات ما لم تختبر شركة المعاناة .

" لعلي أبلغ الى قيامة الاموات . ليس أني قد نلت أو صرت كاملا , "  
( 3: 11-12 )

انه لمن المحزن ان يبدو ان بعض الناس يشعرون انهم وصلوا , او حققوا مسيرتهم الروحية , ثم يجلسون على القمة نوعا ما , على ابراهيم العاجية الصغيرة . " لقد وصلت , لقد حققت . ها انذا , تدري , تعال وسأعلمك , اجلس عند قدمي وسأعلمك " لكن بولس الرسول قال " انظر , لا اعتبر نفسي اني وصلت , لا انظر الى نفسي كأنني كامل , فعمل الرب في لم يكتمل بعد . "

" ولكني أسعى ( اطارد ) لعلي أدرك الذي لأجله أدركني ايضا المسيح يسوع . "  
( 3: 12 )

الان , ادرك بولس شيئا مهما جدا وهو مهم بالنسبة الينا جميعا ان ندركه الا وهو : من ادركه المسيح يسوع . حين ادركنا الله , نستطيعون جميعكم ان تلقوا نظرة على حياتكم الى تلك النقطة حيث ادركك الله . حيث قال لك , " لقد اخترتك وعينتك كاهنا حتى تصبح تلميذا لي " فنلتك وتتبع المسيح . الان , عندما ادركنا المسيح , كان لديه خطة وهدف لحياة كل واحد منا . الله علم جيدا مالذي ينويه لك بالذات . كان لديه عملا خاصا لك لتكمله . قال بولس " لم ادرك بعد الذي ادركني . الله ادركني , ولكن حين فعل ذلك , كان لديه هدفا في نيته . لم احقق بعد ذلك الهدف . "

الان , حقيقة اننا هنا جالسون في هذه الليلة , نستطيع قول نفس الشيء , " لم ادرك بعد ما ادركني لاجله . " السبب الذي يجعلنا نستطيع قول ذلك الان هو اننا ملزلنا هنا ( على الارض ) بعد . لماذا ادركك الله ؟ حتى تشاركه المجد الابدي في ملكوته . وهكذا , عندما ينتهي مني هنا , سوف أسقط هذا الثوب الجسدي و سأبعث لاختبر الجائزة الابدية واصيح حين ارحل في الهواء .

وداعا , وداعا , ايتها الساعة الحلوة في الصلاة . وفي يوم من الايام وانا جالس , انظر الى وجه يسوع قبالي , مأخوذا بمجده و محبته , سوف التفت الى الرفقاء معي وسأقول لهم " اخيرا , ادركت ما ادركني لاجله , هذا الذي كان الله ينويه لي , ان اكون معه في ملكوته , ان اشارك معه في مجده . ابتي , اسالك ان تعطيني من وهبتهم لي حتى يشاركوني في ملكوتك . "

لهذا ادركك الله , لان لديه خطة عظيمة وهدفا لمستقبلك . لديه خطة لحياتك الان , ويجب ان نكون مثل يسوع الذي قال " يجب ان اكون في ما لأبي " اي شيء افعله لنفسى مضيعة للوقت والجهد . علي ان اتم خطة الله . اذا مالذي افعله ؟ انسى ما هو وراء .

كثير من الناس يخطئون في محاولة العيش في الماضي . وما يحدث مع كثير من الناس , تكون الكثير من التجارب سيئة . والمشكلة انه وبأستمرار يعودون الى هذه التجارب السيئة . ولا يتقدمون في حياتهم على الاطلاق , لانهم منغمسون لدرجة كبيرة في الماضي . " لقد اخطأوا كثيرا في حقي , لا استطيع تخطي ذلك , لا اصدق ما فعلوه بي انا حقا لا استطيع تخطي ذلك . انا فقط .... " وهكذا يعيشون في الماضي , ويتحطمون في الماضي , ولا يستطيعون التقدم لانهم ينظرون الى الورا . مع العيش في الماضي , هناك دائما خطر عدم التشجيع , الذي يطفىء روح المبادرة للمستقبل . قد يلهمك الله لعمل جيد يريدك ان تقوم به . في كثير من الاحيان اسوأ شيء تقوم به هو مشاركة اصدقاءك بما وضعه الله على قلبك ان تعمله . لانه كثيرا ما يقولون لك " حسنا , لا يمكنك القيام بذلك . لاحظ , بأن احدهم حاول ذلك اصلا ولم يفلح . " و هكذا هم يعودون الى الماضي , ويلتقطون فشل الماضي , وهم غير متشبعين لفعل اي شيء في المستقبل , وهكذا , حين ننظر الى الماضي , في اغلب الاوقات , ننظر الى الفشل الذي كان و نصبح غير متشبعين في المحاولة على الاستمرار قدماً . " اسمع , لقد حاولت سابقا . لقد حاولت لوقت طويل . و لا يفلح الامر . انا فقط لا استطيع القيام بذلك . لو كنت استطيع , لكنت فعلتها منذ زمن بعيد " و بتركيزي على الماضي لا اتشجع في المحاولة للتقدم الى الامام .

او , من ناحية اخرى , ينظر الاشخاص الى المجد في انتصاراتهم التي حققوها في ماضيهم , وهم مستريحون على اوسمتهم . " أوتدري , هذا ما كنت عليه , ما تعودت عليه . احقق الرقم القياسي فيصبح اسمي في سجل الارقام القياسية , وكل ذلك " كل ما يفعلونه هو النظر الى الماضي وفعل لا شيء الان . راكدون الان , يذهبون الى الحانة ويشربون البيرة الخفيفة ويتحدثون عن الهبوط بطائراتهم (ويقصد بذلك انجازاتهم ) , هم عائشون في الماضي , ومجد الماضي . يجعلك التلفاز تظن بأن كل ما يفعله لاعبي البيس بول (كرة القاعدة الامريكية ) وكرة القدم المتقاعدين هو التواجد هنا وهناك وشرب البيرة في الحانات , يتحدثون عن ماضيهم . و الامر محزن عندما يكون احدهم مستريحا في الماضي , غير متشدد للامام . الماضي كان

عظيما , انه لمن المثير ان نرى ما فعله الله , لكن أوتدري , انا كثر حماسة لرؤية  
مالذي سيفعله الله.

لذا " ولكني افعل شيئا واحدا : اذ انسى ما هو وراء و امتد الى ما هو قدام "  
(3:12)

لم نرى شيء بعد . كما تقول الترنيمة " قطرات النعمة تسقط من حولنا , لكننا  
نناشد أمطارا " وبدلا من السكون في الماضي , وما فعله الله , دعونا نتطلع لما يريد  
ان يفعله الله . نحن لم نخدش حتى السطح بعد للعمل الذي يجب ان يحقق في قلوب  
وحياة اهالي مقاطعة البرتقال ( تسمية امريكية لولاية كاليفورنيا ) , في جنوب  
كاليفورنيا , عبر الولايات المتحدة. للتو بدأنا نرى عمل الله , لقد بدأنا للتو نرى مجد  
الله يُسكب . دعونا لا نتكىء ونستريح , دعونا نتشدد للامام لما وضعه الله لنا في  
المستقبل . " أمتد الى ما هو قدام , اتقدم " والكلمة في اليونانية هي " جونايز " .  
يقولون , انه في التدريب للاولمبيات , عليك ان تستمر الى ان تتألم , وانه عليك ان  
تعمل على نفسك من خلال الالم . اقصد , عليك ان تبذل كل ما في وسعك , عاملا من  
خلال الالم ابعد من عتبة الالم . تركض الى ان تتألم و تظن بأنه لم يعد بإمكانك بعد ,  
لكنك تستمر . تظن بأنك ستسقط , لكنك تستمر . ثم تأتي تلك الرفة الثانية , فتحس  
انه يمكنك ان تستمر الى الابد . لكن الامر يتم من خلاله (الالم) . لكنه (اجونايز )  
يتقدم . حين تتقدم الى العلامة , انا نفسي اتقدم الى العلامة من اجل غنيمة دعوة الله  
العظيمة .

قال بولس " الا تدرك ان المتسابقون كثر , لكن واحد ينال الغنيمة , لذا سابق ,  
حتى تنال " هناك كثير من الناس الذين يسابقون فقط ليقولوا " حسنا , انا اركض في  
السباق " . " حسنا , اين وصلت ؟ " . " حسنا , لم انهي السباق . لكنني ركضت فيه " .  
قال بولس " واحدٌ ينال الجائزة , سابق حتى تنال " بتعبير اخر " اعطي كل ما  
عندك . "

" أسعى نحو الغرض لأجل جعالة دعوة الله العليا في المسيح يسوع فليفتكر  
(فليحفظه ) هذا جميع الكاملين منا " (3:14-15)

ليكن هذا دورك في الحياة . انسى كل ما هو وراء , امتد الى ما هو امام ,  
متقدما الى الغرض , افتكر في هذا .

"وأن افكرتم شيئاً بخلافه فالله سيعلم لكم هذا أيضاً , و أما ما قد ادركناه ,  
فلنسلك بحسب ذلك القانون عينه ( و ) نفكر ذلك عينه " (3: 15-16)

فليكن هذا تفكيرك , دعونا نسير بهذه القواعد . وهكذا قاعدة الحياة المسيحية  
هي : نسيان ما هو وراء , والامتداد الى ما هو امام , او الوصول الى الاشياء التي  
امام , التقدم الى الغرض .

" كونوا متمثلين بي معا أيها الاخوة " (3: 17)

لذا ليكن هذا فكرك , ليكن هذا سلوكك , تمثلوا بي .

" ولاحظوا الذين يسيرون هكذا كما نحن عندكم قدوة (مثال) . لان كثيرين  
يسيرون ممن كنت اذكرهم لكم مرارا , والآن اذكرهم أيضا باكيا , وهم (حقا ) اعداء  
صليب المسيح " (3: 17-18)

اوتدري , هناك الكثير من الناس يتحدثون باسم المسيح كثيرا لكنهم اعداء  
للصليب . ذلك , لانهم مازالوا يعيشون حياة الجسد بقوة . لان فكرة الصلب مع المسيح  
, وموت الحياة القديمة , وموت حياة الجسد , مزعجة بالنسبة اليهم . لا يحبون سماع  
ذلك , هم اعداء لتلك الرسالة . فهم يقولون لك بأنه يجب ان تكون مزدهرا , يجب ان  
تكون ناجحا , يجب ان تعيش بفخامة , انت ابن الله , يجب ان تدلل جسدك . كل ما  
ترغبه , فقط اطلب من الله , واصر على طلبك , مُر الله . لانه يمكنك ان تسوق  
سيارة كاديلاك , ويمكنك ان تعيش في جزيرة ليدو . يمكنك الحصول على الاشياء  
التي في الجسد تدري . انها لفترة مثيرة للاهتمام من تاريخ الكنيسة حيث هؤلاء  
يدللون اجسادهم و النظر الى ذلك على انه اولوية روحية . " اوتدري , اذا كان لديك  
ما يكفي من الايمان , يمكنك ان تعبر في جميع انحاء الولايات المتحدة في طائرة لير  
الخاصة بك " وهكذا , انه امر محزن , لان هؤلاء الاشخاص معارضون لحياة البذل,  
نكران الذات , ومع انها تلك الخطوة الضرورية الاولى التي قال المسيح انه يجب  
ان يقوم بها تلاميذه . يجب ان تنكر ذاتك وتحمل صليبك وتتبعه.

فقال بولس " اتبعوني , وتمثلوا بي كمثال لكم. الحياة القديمة , تعلمون , لقد  
اعتبرتها خسارة . اريد ان اعرفه , اريد ان اعرف قوة القيامة , لكن بعد , اريد ان  
اعرف شركة المعاناة والصليب . لذا , الاشياء التي امتلكتها مرة , هذه الاشياء التي  
كانت مهمة بالنسبة ألي , اعتبرها خسارة , وانسى ما هو ما وراء , لانني امتد الى

الاشياء التي هي قدام . والان , اتبعوني كمثال لكم , عيشوا بهذا الشكل , لان هناك من لايعيش بهذه الطريقة . هناك الذين يعيشون لجسدهم . هم اعداء لصليب المسيح , ليس للمسيح نفسه , وانما لمفهوم المعاناة نفسه "

" الذين نهايتهم الهلاك , الذين الههم بطنهم ومجدهم في خزيهم , الذين يفكرون في الارضيات (لان كل تفكيرهم في الامور الارضية ) . " (3: 19 )

هم هناك في الخارج , وهناك الكثير منهم . امام الناس يمكنهم ان يتصرفوا بقداسة ومكرسين و متحمسون و مبتهجون في امور الرب . لكن عندما يبتعدون عن العيان , يمكن ان يكونوا اصحاب افواه بذيئة , يمكن ان يخبروا نكات بذيئة , فهم يعيشون حياة ذات وجهين . موجودون , هم هناك . وبولس يحذرهم بانهم موجودون هناك , كانوا موجودين في ايام بولس , وهم موجودون اليوم ايضا . وهم يفكرون في الارضيات حقا . ففكرهم ليس في الروحيات و الامور التي في الروحيات . فهم مهتمون و قلقون على انواع السيارات التي يقودوها , والاشياء التي في الجسد والارضيات , اكثر من الامور التي في الجسد , لكن بولس يقول ,

" فأن سيرتنا (سمعتنا) نحن في السماوات , التي منها ايضا ننتظر مخلصا هو الرب يسوع المسيح , الذي سيغير شكل جسد تواضعنا (او جسدنا المتواضع) ليكون على صورة جسد مجده بحسب عمل استطاعته ان يخضع لنفسه كل شيء . " (3: 20-21)

سيرتنا , " دعونا لا " يقول بولس " نورطها في العالم , دع كل تواصلك مع العالم خفيفا بقدر ما امكن " . فمواطنتنا ليست هنا . ابراهيم وهؤلاء القديسين في العهد القديم , قال الكتاب المقدس عنهم معترفا بانهم كانوا غرباء ومهاجرين على هذه الارض . وانهم كانوا يبحثون عن مدينة اساسها وصانعها وبانيها هو الله . كانوا يبحثون عن ملكوت الله الابدية . لم يكونوا باحثين عن مكان ومتجولين في الارض , كمنبوذين , غير مالكين في الارض .

تجول يسوع في الارض كمنبوذ , لم يبحث عن شيء ليملكه في الارض . لماذا؟ لانه كان مهتما بملكوت السماوات . فموطننا في السماء , حيث نبحت عن الهنا و مخلصنا يسوع المسيح . الذي , حين يأتي , سوف يغير اجسادنا , حتى تتشكل مثله في صورة مجده . " احبائي , نحن الان ابناء الله , ولم يظهر بعد ما سنكون , لكن نعلم انه اذا اظهر , نكون مثله , لاننا سنراه كما هو . " ( 1 يوحنا 3: 2 )

" هوذا سر اقوله لكم , لا نرقد كلنا , ولكن كلنا نتغير في لحظة في طرفة عين , عند البوق الاخير , فإنه سيبوق , فيقام الاموات فساد , ونحن نتغير . لان هذا الفاسد لا يبد ان يلبس عدم فساد وهذا المائت يلبس عدم موت . ومتى لبس هذا الفاسد عدم فساد , ولبس هذا المائت عدم موت , فحينئذ تصير الكلمة المكتوبة (ابتلع الموت الى غلبة ) " اين شوكتك يا موت ؟ واين غلبتك يا هاوية ؟ " (1 كورنثوس 15: 51-55)

حين ياتي المسيح في مجيئه الثاني . كل واحد منا سوف يختبر التحول . " هذا الثوب الجسدي سوف اخلعه و اقام لحصاد الجائزة الابدية " الجسد الجديد , بناء الله غير مصنوع بأيدي بشرية , البيت الابدي الذي صنعه الله لروحي . وهكذا سوف يتغير هذا الجسد , وسوف اتلقى جسدا مثل جسده , متشكلين مثل شكله الممجد , بواسطة قوة الروح التي اقامته من بين الاموات .

## الاصحاح الرابع

" اذا يا اخوتي الاحباء , والمشتاق اليهم " (1: 4)

يا لها من كلمات جميلة من بولس الى الكنيسة , معبرا عما في قلبه , حاملا قلبه لهم . " ايها الاحباء , اشتاق اليكم . اخوتي , انا احبكم واشتاق اليكم . "

" (انتم) يا سروري واكليلي , اثبتوا هكذا في الرب أيها الاحباء " (1: 4)

قلب الرسول . انه يفتح قلبه لهم الان , ومحبته لهؤلاء الذين خدم معهم والذين خدموا معه . الان , كان هناك امراتين في فيليب على غير وفاق , بينهما خلاف , ذلك لا يصبح كنيسة و لذا قال بولس , " اطلب الى افودية " (2: 4) وحرف ال (سين) غير موجود , كان الحرف سيجعل من الاسم اسما ذكريا , ولكن باليونانية , للاسف , انه اسم انثوي , افودية .

" واطلب الى سنتيخي أن تفتكرا فكرا واحدا في الرب . " (2: 4)

الان , دعونا لا نتجادل , دعونا لا نولد انقساما في جسد المسيح . لنكن فكرا واحدا في الرب .

" نعم اسالك انت ايضا يا شريكي المخلص " (3: 4)



الآن , لا نعلم الى من يشير هنا بولس . كان هناك كثير من التخمين حول من هو المشار اليه . ربما كل التخمينات خاطئة , لكن الشريك المخلص يجب ان يكون شخصا خدم معه . ربما كان يكتب الى السجناء الفيليبيني الذي تحول الى المسيحية . هناك البعض , اظن انه كان , احد الاباء القدماء يقول بانه كان يكتبها الى زوجته . لكن ذلك يبدو غير ممكن .

" ساعد هاتين اللتين جاهدتا معي في الانجيل , مع اكليميندس ايضا وباقي العاملين معي , الذين اسمائهم في سفر الحياة . " ( 4: 3 )

حين ذهب بولس الى فيليبى , شارك الانجيل في البدء مع مجموعة من النساء بالقرب من النهر , اللواتي كن مجتمعات للصلاة . ليديا , تذكر , بائعة البنفسج . وبمشاركتة النساء , في الاسبوع التالي

اخبرن اصدقاءهن , و اجتمع حشد كبير من الناس ليسمعوا بولس يتحدث عن انجيل يسوع المسيح . لان كثيرا من النساء أمنّ وخلصن و تعمدن , وهكذا فعلا بدأ عمل الله بالنساء , وكان لهن دور كبير في الخدمة في شوارع فيليبى . وهكذا " ساعد هاتين اللتين جاهدتا معي في الانجيل , مع اكليميندس ايضا وباقي العاملين معي , الذين اسمائهم في سفر الحياة . "

في انجيل لوقا , الاصحاح العاشر , هناك تقرير عن التلاميذ الذين ارسلهم يسوع , اثنين اثنين , سبعين منهم . وحين عادوا قالوا " يارب لقد كان ذلك رائعا . كثير من الناس شفوا , العميان ابصروا . ويارب , حتى الشياطين خضعت لنا " فقال يسوع لهم " لا تفرحوا بهذه الاشياء بل افرحوا ان اسمائكم مكتوبة في ملكوت السماوات " انتبه , فذلك هو الاهم . ليس هناك اهم عندي من ان اسمي مكتوب في السماء . ليس ما فعله الله من خلال حياتي , فذلك ليس مهما جدا بقدر ما يهم ان اسمي مكتوب في السماء . فذلك حقا ما يهمني . الله يملك سفر الحياة . من الحماسة ان ادرك بان اسمي هناك موجود في سفر الحياة الخاص به .

نقرأ في سفر الرؤيا عشرين عن دينونة العرش الابيض العظيمة للرب , "وانفتحت اسفار ودين الناس مما هو مكتوب في الاسفار بحسب اعمالهم وسلم الموت والهاوية الاموات الذين فيهما ودينوا كل واحد بحسب اعماله وكل من لم يوجد اسمه في سفر الحياة طرح في بحيرة النار , هذا هو الموت الثاني " لكن هناك مرة اخرى , تذكير لسفر الحياة . يثير اهتمامي ان الله سفرا كهذا في السماء , كتاب الحياة ,

واسماء الذين هم ورثة لملكوت السماوات , معينين من الله للشركة , وقد كتب اسماءهم في سفر الحياة .

الان , متى كتب الله اسمي في سفر الحياة ؟ متى كتب اسمك في سفر الحياة ؟  
تقول " حسنا , لقد نلت الخلاص في 2 تشرين الاول , 1968 , لذا اعتقد ان الله كتب اسمي في سفر الحياة في 2 تشرين الاول 1968 ."

كلا ! نقرأ في سفر الرؤية ان اسمائنا مكتوبة في سفر الحياة قبل تأسيس العالم . كيف يمكنه فعل ذلك ؟ لانه الله . وهو اذكى منك . لانه ذو معرفة غير محدودة وهو يعرف كل الاشياء . واذا كان الله ... حسنا , لانه يعرف كل شيء فهو لا يستطيع تعلم شيء . انه من المستحيل على الله ان يتعلم . لذا , اذا كان الله يعلم من سيخلص , فهو يعلم ذلك منذ البداية , لقد كتب اسماءهم في سفر الحياة قبل تأسيس الارض . ألسنت سعيدا ؟ لقد علم ذلك وكتب اسمك هناك قبل ان يضع اسس الارض . " الذين اسماءهم مكتوبة في سفر الحياة " منذ تأسيس الارض . لذا هؤلاء الشركاء العاملون , قال بولس " الذين اسماءهم في سفر الحياة " هناك شيء يذكره يسوع , شيء يذكره بولس , شيء يذكره يوحنا في سفر الرؤية .

والان , " افرحوا في الرب كل حين , واقول ايضا افرحوا . " (4:4)

مرة اخرى , لاحظ ان هناك دائما مسبب للفرح في الرب . استطيع ان افرح لان اسمي مكتوب في سفر الحياة قبل تأسيس العالم . أه , اشكرك يارب . استطيع ان افرح في الرب . افرح في الرب دائما , ومرة اخرى اقول فرح . فالمسيحي الحزين والفظ ليس شاهدا حقيقيا عن انجيل يسوع المسيح .

" ليكن حلمكم (اعتدالكم في الحياة ) معروفا عند جميع الناس . الرب قريبٌ . " (5:4)

تلك هي الوصية , عش بأعتدال , لا تعش بتبذير . ليس هناك مكان للبذاحة في حياة المسيحي . عش بأعتدال . لماذا ؟ لان كل الامور في يد الله . لا تتخرط كثيرا في امور العالم , الرب قادم .

" لا تهتموا (تقلقوا) بشيء (لا تقلقوا على اي شيء ) بل في كل شيء بالصلاة والدعاء مع الشكر لتعلم طلباتكم لدى الله . " ( 6 :4 )

الجواب على القلق هو الصلاة . الصلاة والالتزام , تلك الاشياء التي تقلقني , تلك هي عرضة للتسبب لي بالقلق وهي اكثر الاشياء التي احتاج الى الصلاة لاجلها . وحين اصلي لاجلها , احتاج ان اثق بالله في الاهتمام بها وتوليها . احتاج ان اعرف انه حين اسلمها لله , فهي في يده و سوف يستخدمها لمجده . الان , قد لا تكون ليهجتي , قد لا تكون كما اريدها ان تكون , لكني اشكر الله لانني لست انا المسؤول عن الامور , اشكر الله على انه هو المسؤول عن الظروف التي تحيط بي . لو كنت انا المسيطر على حياتي , لفعلت اسوأ ما يمكن و اثرت فوضى في حياتي ظانا انني كنت افعل ما هو صحيح . لكن اوتدري , اذا تركت طفلا يفعل ما يحلو له , فسيأكل فقط بوظة ساندي (نوع من البوظة) ولا شيء آخر . وهكذا كنت سأقود حياتي , تدري , اجعلها حلوة , اجعلها مبهجة , اضع الساخن و اضع الكريم واللوز المقلي فوقه . تدري , اريد سريرا من الورود يارب . اريد ان اخذ الامور ببساطة . لكنها ليست دائما كذلك , في كثير من الاحيان , هناك شدائد , هناك مصاعب . هناك امور لا افهمها , لكن ايماني يُختبر , وايماني يتطور , لانني اتعلم ان اثق بالرب حتى عندما لا استطيع رؤية طريقي . ومع ان الامور لا تسير كما اريدها ان تسير , ما زلت اثق بالرب و اتعلم ان لديه خطة افضل . نعم , كان الامر صعبا , لقد تأذيت , نعم , كان هناك معاناة . لكن آآه الدروس التي تعلمتها لا اقايضها بشيء , لانني نَمَوْتُ بشكل ممتاز و علاقتي وسيري مع الله تحسنا من خلال الموضوع كله . و احسب ما حصلت عليه في علاقتي معه اكثر و ابعد بكثير من الصراع الذي خضته .

لقد تعودنا في الجنوب سماع الترنيمة التي تقول , " لاحقا سوف نعرف , لاحقا سوف نفهم لماذا . ابتهج , يا أخي , عِش في اشراق الشمس . سوف نفهم كل شيء شيئا فشيئا . " اعتقد انها كتبت في زمن الكساد . كانت اوقات صعبة في الجنوب . ترنيمة تشجيع .

الذين عاشوا بتقوى مع المسيح يسوع سوف يعانون من الاضطهاد . لن يكون الامر سهلا , لكن الرب سوف يكون دائما قريبا . و سوف يعطي الرب القوة , وسوف يساعدك الرب . لذا , القلق , المخاوف , الاضطرابات , صلي لاجلها , سلمها للرب , أرمي كل حَمْلُك عليه , لانه يهتم بك .

وهكذا , بالصلاة والتوسل , مع الشكر , ثلاثة مفاهيم الصلاة . الصلاة نفسها مصطلح رئيسي يفسر بالتواصل مع الله . الصلاة ليست سيناريو , وانما حوار . ومن المهم ان ننتظر ان يتكلم الله اليانا , كما نتكلم نحن اليه . هكذا , كثير من الناس

يحبسون الصلاة مجرد سيناريو يتلى . اريد ان ادخل واتكلم الى الله , وحين انتهي من كلامي , انهض وارحل . لا انتظر ابدا الرب حتى يجيب او يرد . خلال سنوات , وصلت الى استنتاج ان يتكلم الله الي اهم من ان اتكلم اليه . انا مقتنع ان ما لدى الله ليقوله اهم بكثير مما لدي لاقوله له . لذا التمسيت ان اطور جانب الاستماع لدي في الصلاة , التواصل , الصلاة تواصل مع الله . الاستماع الى ما يقوله الى قلبي . ان اضع قلبي امامه , ان انتظره , ان اعبده , ان احبه , كلها جزء من الصلاة . والجزء الاخر من الصلاة هو التضرع : من اجل احتياجاتي , حيث اعرض احتياجاتي في الحياة الى الله , احتياجات حياة من هم حولي . التضرعات شخصية , لكن يمكن ان تتجه نحو الشفاعة . لذا , هناك طلبات , بحس ضيق لاحتياجاتي الخاصة , وبحس اوسع لاحتياجات من هم من حولي , في صلاة شفاعة . وبعدها هناك مفهوم الشكر في الصلاة .

الان , حين ننظر الى الصلاة الربانية كمثال يحتذى به . " ابانا الذي في السماوات , ليتقدس اسمك , ليتقدس اسمك , ليتقدس اسمك , ترى انها تبدأ بمعرفة الله و عظمة و مجد الله . اسم الله , ليتقدس ذلك الاسم , لِيُوَقَّرَ ذلك الاسم . توسلات بحس واسع , " ليأت ملكوتك , لتكن مشيئتك كما في السماوات كذلك على الارض . " توسلات بحس ضيق " خبزنا كفافنا اعطنا اليوم , وأغفر لنا ذنوبنا كما نحن نغفر ايضا للمذنبين اليانا ولا تدخلنا في تجربة , لكن نجنا من الشرير " تمجيد , تعظيم , شكر " لان لك الملكوت والقوة والمجد " , اذا تبدأ بتعبد , وتنتهي بتعبد , ويقحم في الوسط , طلباتنا و شفاعتنا . وكذلك , نرى ان الصلاة , ابتهالات وشكر , لتعلم طلباتكم لدى الله .

" وسلام الله ( النتيجة لذلك هو سلام الله ) الذي يفوق كل عقل (فهم الانسان) , يحفظ قلوبكم وافكاركم في المسيح يسوع . " (4:7)

سوف تختبر سلاما كهذا . " انت , ماذا تنوي ان تفعل ؟ " " حسنا , لقد صليت للموضوع " نعم ولكن ماذا ستفعل بشأن الموضوع " " حسنا , لقد فعلت مسبقا , لقد صليت " " نعم لكن لايمكنك فقط ان تصلي , عليك ان تفعل اكثر من ذلك " " الان الله سوف يهتم بالامر . لدي سلام . انه في يدي الرب لقد سلمته اليه . لست في معاناة مع الامر بعد الان . لست في صراع مع المسألة الان . لقد سلمتها لله , والان سوف استريح فيه . سوف احصل على اختبار " ذلك السلام الذي يفوق العقل البشري , يفوق ادراكك . لا تستطيع فهم كيف يمكنك ان تحس بسلام في ظل الاضطراب .

" أخيرا أيها الاخوة , كل ما هو حق , كل ما هو جليل , كل ما هو عادل , كل ما هو طاهر , كل ما هو مسر , كل ما صيته حسن , أن كانت فضيلة وأن كان مدح ففي هذه افكروا . " (4:8)

ذلك الكلام يلغي تماما التلفاز اليس كذلك ؟ كل التلوث العقلي الذي يحدث ليلة بعد ليلة على القنوات الرئيسية . كل امتنا اصبحت ملوثة بصناعة التلفزيون وصناعة الافلام . اقصد , انها تقود الامة الى الحضيض . لماذا ؟ لانها تجعل الناس يفكرون في ما هو غير طاهر , غير نقي , قذر , باطل , لا اخلاقي , واما نحن فهناك امور اخرى يجب ان نفكر فيها . انها لمأساة ان كثيرا من الناس يتابعون التلفاز قبل النوم , لانك بذلك تزرع كل تلك التفاهة في راسك قبل ان تطفئه .

اوتدري , لقد وجدت بان اخر ما زرعت في رأسي في الليلة قبل منامي يبقى معي . تعلمت وانا صغير انه اذا اردت حفظ قصيدة فعلي ان اردتها ثلاث مرات قبل النوم . وفي الصباح حين كنت استيقظ كنت اقدر على تلاوتها . قصائد اكثر من عدة صفحات , كل ما كان علي فعله هو ترديدها اكثر من ثلاث مرات قبل ذهابي الى النوم وفي الصباح اتلوها كلها . لانه يبدو وكأنه اثناء فترة الليل , مازرعه قبل النوم يبقى دماغك يعمل عليه .

وفي كثير من المناطق عبر الولايات المتحدة بدأنا ب ( كلمة اليوم ) في كثير من المحطات الان في الساعة 10:00 مساء . وكثير من الناس اتخذوها عادة ان يضبطوا منبهاتهم على الساعة 10:00 من كل مساء لفتح الراديو . تدري انها من 10:00 الى 10:30 وبعدها ارسلهم الى النوم كل ليلة . ياله من امر رائع ان يكون اخر شيء تزرعه في راسك : ما هو نقي , ما هو حق , ما هو صادق , ما هو عادل , ما هو جميل , وما هو فضيلة و صيته حسن , افكروا في هذه . لمثير للاهتمام اننا نحب التفكير في غير هذه , اليس كذلك ؟ الالام , خيبات الامل , الامور القذرة التي قالها لي . هوذا مثال جيد لكم لتتبعوه , اعتقد انه علينا في مكان ما في المنزل ان نضع لافتة مكتوب عليها " حق , صدق , عدل , نقاء " وبهذا نهىء عقولنا ونوجهها نحو هذه الاشياء .

" وما تعلمتموه , و تسلمتموه , و سمعتموه و رأيتموه في " (4:9)

بولس الرسول , حين كان يتحدث الى الشيوخ في افسس , قال لهم " كنت كل يوم معكم اعلمكم واريكم " لقد كان يعلمهم و يريهم . حياته كانت مثالا على ما كان يعظه به . وهكذا ما يجب ان تكون عليه دائما . ليس الامر فقط ادعاء عن الحق , وانما اثباتا للحق . ولهذا قال بولس لهم " كل مل تعلمتموه و تلقيتموه و سمعتموه و رايتموه في , تمثلت به امامكم . "

" فهذا افعلو , واله السلام يكون معكم . ثم اني فرحت بالرب جدا لانكم الان ازهر ايضا مرةً اخرى اعتناؤكم بي الذي كنتم تعتنونه , ولكن لم تكن لكم فرصة . " (4:9-10)

بتعبير اخر , " كنتم تواقين ان تبعثوا لي مساعدة , لكن لم تسنح لكم الفرصة " ابفردوتس , تذكر , اتى الى روما مع معونة مالية من الكنيسة في فيليبي لاجل بولس . وهكذا , الاهتمام به ازهر اخيرا . لقد بعثوا اليه بمعونة كريمة جدا . رغبوا كثيرا ان يفعلوا ذلك قبلا لكن بولس كان في طريقه من القيصرية الى روما . كان على متن تلك السفينة التي تحطمت وبقيت وقتا طويلا في عرض البحر , لم يستطيعوا ان يصلوا اليه . لكن الان واخيرا , عندما سكن في السجن في روما , استطاعوا الوصول اليه . وارسال هذه المعونة . ولهذا بولس يشكرهم على اهتمامهم الذي ازهر اخيرا .

" ليس اني اقول من جهة احتياج " (4:11) ما معناه , ليس لانني في حاجة شديدة . ليس ان حاجتي عظيمة وانا هنا . فأنني تعلمت ان اكون مكتفيا بما انا فيه . " (4:11) آه , ياله من درس عظيم نحن بحاجة لتعلمه . لانه قد يكون الوضع الذي نحن فيه ليس حقا مفرحا للواحد ان يكون فيه . كان بولس في السجن حين كتب هذه الرسالة , مسجوننا اربعة وعشرون ساعة في اليوم مع حارس روماني , بالتناوب . ومع ذلك , كان قنوعا . " لقد تعلمت ان اكون مكتفيا بما انا فيه . "

" أعرف ان اتضع و أعرف أيضا ان استفضل . في كل شيء و في جميع الاشياء قد تدربت أن أشبع وأن اجوع وأن أستفضل و أن أنقص . " (4:12)

لا يهمني , استطيع ان احيا به , او بدونه ( ما يغني الحياة ) , لقد تعلمت ان اكون مكتفيا بما لدي . تعلمت ان اكون مكتفيا بما ليس لدي . في أي وضع يراه الله

مناسبا ويضعني فيه , انا مقتنع (مكتفي ) , لان حياتي في يدي الله , وهو مسيطر على تلك الاشياء التي تحيط بي . لقد كتب (بولس ) " التقوى مع القناعة اعظم غنى " . لقد تعلمت ان اكون مكتفيا .

" (لاني) أستطيع كل شيء في المسيح الذي يقويني . " (4:13)

وهناك يكمن السر : أستطيع ان اكون في غنى , أستطيع ان اكون في فقر , أستطيع فعل كل الاشياء من خلال المسيح الذي يقويني . في الاصحاح الخامس عشر من انجيل يوحنا , حين كان يسوع يتحدث عن علاقته بتلاميذه , قال لهم " انا الكرمة , وانتم الاغصان , وابي الكرام . كل غصن يأتي بثمر يغسله (ينقيه) ليأتي بثمر أكثر , وأنتم لأن أنقياء لسبب الكلام الذي كلمتكم به , اثبتوا في ودعوا كلامي يثبت فيكم , كما ان الغصن لا يقدر ان يأتي بثمر من ذاته ان لم يثبت في الكرمة , كذلك انتم ايضا ان لم تثبتوا فيّ . لانكم بدوني لا تقدر ان تفعلوا شيئا " .

هل تؤمن بذلك ؟ فأنا لم أؤمن لوقت طويل . كان على الرب أن يثبت لي ذلك . كنت اظن انه هناك شيء له قيمة أستطيع القيام به في جسدي . و حاولت مطولا ان اعرض على الله ذبائح من خلال جسدي . لكن في يوم من الايام , بعد سنوات من الصراع , اتيت الى حقيقة كلام المسيح وأدركت الحق فيه , بعيدا عنه لا أستطيع شيئا . لكن اشكر الله ففي اليوم نفسه تعلمت حقيقة انني أستطيع كل شيء في المسيح يسوع الذي يقويني . وهكذا , بدلا من انوح على انني لا أستطيع شيئا من ذاتي , افرح وابتهج لانني أستطيع فيه . أستطيع كل شيء في المسيح . هناك آيتين احسبهما مهمتين للغاية . مهمتان بحيوية . تعلم هاتين الآيتين مهم بشكل اساسي للمؤمن المسيحي . " بعيدا عني لا تستطيع شيئا " قال يسوع . لكن بولس يقول " أستطيع كل شيء في المسيح الذي يقويني . "

" غير أنكم فعلتم حسنا اذ أشركتم في ضيقتي ( احتياجي ) وأنتم أيضا تعلمون أيها الفلبليون أنه في بدءة الأنجيل لمّا خرجت من مكدونية (فيلبي) كانت في منطقة مكدونية ) , لم تشاركني كنيسة واحدة في حساب العطاء والأخذ إلا أنتم وحدكم . " (4:14-15)

حين تركتكم , كنتم الكنيسة الوحيدة . الان كان هناك كنيسة في تسالونيكى , اسس بولس كنيسة بيرية . لم يفعلوا شيئا له . الكنيسة الوحيدة التي التمس ان تساعد بولس و وتدعم خدمته كانت كنيسة فيلبي .

" فأنا في تسالونيكي (عندما كنت هناك ) أيضا أرسلتم إليّ مرة ومرتين  
لحاجتي ( اهتماما بأحتياجاتي ) ليس أني أطلب العطية , بل أطلب الثمر المتكاثر  
لحسابكم . " (4: 16-17)

احب ذلك . بولس كان يشكرهم على ما بعثوه , " ليس أني أطلب عطية . بل  
أطلب الثمر المتكاثر لحسابكم " , الان , الله له نظام دفتر حسابات مثير جدا للاهتمام.  
وفي نظامه هذا , استثماراتك التي تستثمرها في ملكوت الله تجلب ثمارا في حسابك .  
قال يسوع , " لا تخزنوا لكم في الارض حيث يأكل الدود والسوس ذهبكم ويسرق  
الصوص . أكتنزوا لكم في ملكوت السموات , حيث لا شيء من ذلك يحدث , لانه  
حيث يكون ذهبكم تكون قلوبكم . "

الله يحسب للشخص الذي يدعم التبشير , الثمار التي تأتي من خدمة التبشير .  
كيف يمكنهم ان يسمعوا ان لم يكن هناك من يُبشِرُهُمْ ؟ ومن سوف يبشرهم ان لم  
يذهب اليهم احد ؟ لذا , الذين يبعثون (بالمساعدات) يشاركون بالتساوي ثمار الخدمة  
مع الذين يذهبون ( الى التبشير بأنفسهم ) . لهذا في دعم خدمة التبشير , يجب ان  
اكون حذرا جدا اية خدمة ادم . فأنا اريد ان اتأكد انها خدمة فعالة , تقوم بعمل جيد  
لله . لان هناك الكثير من الدجالين في الخارج الذين يملأون جيوبهم وليس حقا خدمة  
الله .

كنا في (كورونا , نيو جينيا ) , مكان جميل جدا , يمكن القول انه المكان المثالي  
ليعيش الواحد فيه . المناخ رائع طوال السنة . وفي الاراضي العالية في نيو جينيا ,  
هناك جداول جميلة جدا , غابات جميلة جدا . مكان جميل للعيش . وعندما كانوا  
ياخذوننا الى هناك خلال هذه الطرق , قالوا ان هناك الكثير من اوراق المبشرين هنا.  
فقلت لهم " اوراق تبشير , ماذا تقصد ؟ " فقال لي ان هناك الكثير من الناس الذين  
تقاعدوا هنا في كورونا والذين يحصلون على الدعم من خلال ارسال رسائل طلب  
المعونات الى الولايات المتحدة واستراليا و انجلترا , ويشاركونهم بخدمة التبشير هنا  
مع اهالي جينيا . وما يفعلونه هو انهم يركبون سيارات اللاند روفر (سيارات فخمة )  
ويخرجون الى القرى ويعطون بعض الحلويات للاطفال . ويأخذون بعض الصور  
للاطفال وهم يتلقون الحلوى . ثم يرسلون هذه الصور الى الداعمين ويقولون , تدرن  
" الاطفال هنا يتلقون الشهادة التي نقوم بها في القرى وما الى ذلك , وانظروا , انظر,  
كيف ان كل الاطفال و كل ذلك , يتجاوبون والله يقوم بعمل رائع هنا وما الى ذلك " .  
والناس يدعمونهم . الا انه , هم فقط اناس متقاعدون , لا يفعلون شيئا غير انهم



يخرجون مرة في الشهر الى القرى ليلتقطوا صور الاطفال وهم يحصلون على الحلوى . للاسف , انه يوجد اناس مثل هؤلاء . مخادعون , دجالون , الا ان كلهم سيعطون حسابا امام الله . كنائس المشورة العالمية استخدمت جزءا من اموالها لدعم مجموعة من الارهابيين في افريقيا , داعمين (بي ال او) تنظيمهم الارهابي . كثير من المبشرين قتلوا في زيمبابوي من قبل الارهابيين , واطفال المبشرين , بواسطة الدولارات التي وُهِبَتْ من قبل الكنائس التي اشتركت مع الكنائس الوطنية و كنائس المشورة العالمية.

ما كنت لاعطي فلسا واحدا للكنائس التي انضمت الى كنائس المشورة العالمية , عالما ان جزءا من ذلك الفلس سيدعم كنائس المشورة العالمية , لا اريد ان اعطي مالا للارهابيين في افريقيا الذين يقتلون المبشرين وعوائلهم . وما كنت سأود دعم (دفاع انجيليا ديفيز) التي تلقت مساهمة سخية من المجلس الوطني للكنائس . كن حذرا اين تستثمر . قال بولس " ذلك الثمر المتكاثر لحسابكم " حسنا , هناك نوع من الثمر الذي حقا لا اريده ان يتكاثر على حسابي . ولهذا , فأنا لا اريد ان استثمر في ذلك . اريد ان اعرف ان هناك عمل فعال و شرعي يقام به , وانه عمل مثمر , ثمارا تزيد . اريد ان ادعم ذلك النوع من الاعمال .

ولهذا قال بولس " ليس اني اطلب عطية , بل الثمر المتكاثر في حسابكم . "

" ولكني استوفيت (لدي كل شيء) كل شيء واستفضلت " (4: 18)

لدي الكثير . انه لكلام جميل تقوله حتى عندما تكون مفلسا . لدي كل شيء , استفضل . لماذا؟ لانه لدي يسوع . وذلك يكفي .

" قد امتلأت أذ قبلت من أبردوتس الاشياء التي من عندكم , نسيم رائحة طيبة (على الارجح عطر على ما اعتقد) , ذبيحة مقبولة (و) مرضية عند الله . فيملاً الهي كل أحتياجكم بحسب غناه في المجد في المسيح يسوع . " (4: 18-19)

ليس ذلك وعدا عظيما ؟ تمسك به الليلة . الهي يملأ كل أحتياجكم بحسب غناه في المجد في يسوع المسيح . الان , من يستطيع قياس ذلك النوع من الغنى ؟ فالله الذي لم يبخل بأبنه , بل بذله من اجلنا جميعا , فكم بالاحرى لا يعطينا بكرم كل شيء؟

" والله و ابينا المجد الى دهر الذاهرين . أمين . سلموا (حيوا ) على كل قديس  
في المسيح يسوع . يسلم عليكم الاخوة الذين معي . يسلم عليكم جميع القديسين و لا  
سيما الذين من بيت قيصر . " (4: 20-22)

حين كان بولس مقيدا الى الحارس الروماني , كان هؤلاء هم حرس القيصر ,  
وهكذا ارسل كثير من بيت قيصر سلامهم من خلال بولس الى اهالي فيليبى , الذين  
قبلوا المسيح بسبب حبس بولس هناك .

" نعمة ربنا يسوع المسيح مع جميعكم . أمين . " (4: 23)

جميلة , رسالة رسولية جميلة الى الفليبيين , والان الرسالة العظيمة الى  
كولوسي , في الاسبوع القادم , الاصحاحين الاولين , عن عظمة و سمو يسوع  
المسيح . اه , هذه (الرسالة الى كولوسي ) ترفعك الى المجد ونحن نراقب يسوع  
المسيح الهنا , و نرى السمو الذي وهبه الله له . سمو المسيح . رسالة كولوسي ,  
رسالة سوف تغنينا بشدة ونحن ندرسها معا .

والان , ليباركم الرب حتى تكثر في المحبة وفي مسيرتكم في الروح . و  
لتروا تحقيق و عود الله في سد كل احتياجاتكم : الروحية , المالية , الجسدية , حسب  
الغني الذي في مجد المسيح يسوع ربنا . ليباركم الرب ويحفظكم ويعطيكم اسبوعا  
جميلا . باسم يسوع .

أمين .